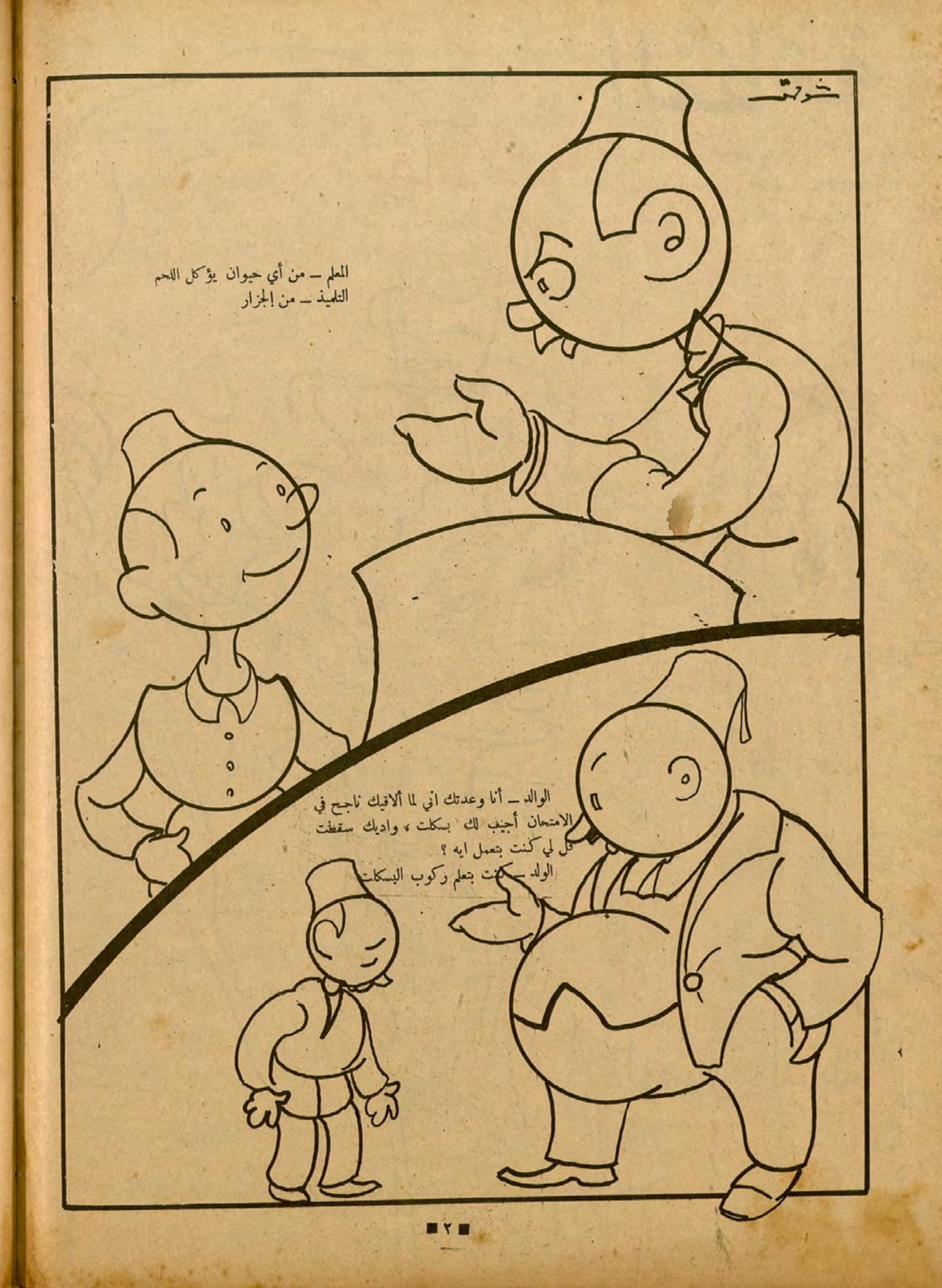

الفكاهة
الثلاثاء ٩ اغسطس ١٩٣٢ – ٧ ربيع الثاني ١٣٥١
AL FOKAHA - No. 298 - Cairo 9 August 1932
العـــدد ٢٩٨ ــ الثمن ١٠ مليمات
الزهور الذابلة


المعلم ـ من أي حيوان يؤكل اللحم
التلميذ ـ من إلجزار
الوالد ـ أنا وعدتك اني لما ألاقيك ناجح في
الامتحان أجيب لك بسكلت ، واديك سقطت
ل لي كنت بتعمل ايه ؟
الولد ـ نت بتعلم ركوب البسكلت

العدد ٢٩٨
الثلاثاء ٩ اغسطس ١٩٣٢
٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥١

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال
بشارع الأمير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

لم يرها !

— قابلت زوجك اليوم ولم يحييني في الطريق . يظهر انه لم يرني لانه كان مسرعاً

— تماما . . فقد ذكر لى ذلك حين عاد امس . .

السر

الصحفى : ولاي الاسباب يرجع سر طول عمرك . .

العجوز : لانى لا املك قبراً ادفن فيه . . .

مشهد فاضح

— خطيبتك ليه ماردتش عليك اذا كانت قبلت الزواج منك ام رفضته ...

— تأخيرها في الرد مش غريب لانها كانت عاملة في السنترال . .

بارع فى التقدير

— الا يوجد خطر من هذه العملية يادكتور . . ؟

— ينجو منها واحد في العشرة ياهانم . .

— واحد في العشرة . . إذاً قد اموت انا في اثنائها . .

— لاتخافي ياهانم . . فقد مات منى تسعة سابقون ولابد ان تكونى انت هذا الواحد الذي ينجو . . .

فى المدرسة

المدرس : أذكر لي اسم حيوان يعيش في البر وفي البحر

التلميذ : تمساح !

المدرس : حسن . أذكر لي اسم حيوان آخر

التلميذ : تمساح آخر !

بين بائسين

— شايف السرايه دي . . كانت بتتباع السنه اللي فاتت وكان ممكن قوي اني اشتريها

— وليه ما اشتريتهاش ؟

— لاني ما كانش معايا تمنها !

الحال من بعضه

تقدم أحد الناس من عسكري الداورية وسأله قائلا: « م . . م . . . من فض . . فض . . فض . . لمك . . لمك . . ت . ت ت . قولي لي . . شارع س . . س . . سليمان ب ب ب باشا منين ! . . »

ونظر اليه العسكري مدة طويلة دون أن يجيبه وكان أحد الاشخاص واقفاً فاستاء من الجندي واقترب منه وقال له: « لماذا لا تجيب هذا الرجل عن سؤاله ؟ »

فقال العسكرى : « ب . . ب . . . ب . . بعدين . . يف . . يف . . يفتكرني . . بات . . بات باتمسخر عليه ! . . . »

حسب الظروف

— ح تصيف فين السنه دي ؟

— في مونت كارلو

— وح تقعد هنا قد ايه ؟

— مش عارف لسه .. اهوح اقعد هناك مدة . . مايتين جنيه !! .

الأسئلة الثلاثة

قصة فارسية

اعطى الله الملك جمشيد ملكا لم يتيسر لاحد من الملوك ، فدانت له الامصار ، وخضعت لسطوته البلدان ، وخفقت بنوده في مشارق الارض ومغاربها ، وعقد النصر بالوية جنوده في كل مكان فجاءه ملوك الارض يقدمون الخضوع ويؤدون الجزية، وامتلأت قصوره بالكنوز الثمينة وأكياس الذهب وصناديق



الجواهر ، وامتلأت مقصوراته بالغيد الحسان والجواري الجميلات والراقصات والمغنيات والعازفات على آلات الطرب

وهكذا كانت حياته سلسلة فتوحات وانتصارات ، ومباهج ولذاذات

ولكن ذلك الملك العظيم شغف بالحكمة قبل أن يشغف بمتاع الدنيا الزائل . فكان يبحث في اسفار الاقدمين، ويقرب الحكماء والعلماء وينزلهم أحسن منزلة ، ويدرس اقوال الواعظين ويغترف مناهل الحكمة اينما وجدها

وفي ذات صباح جاءه حكيم كبير بكتاب من كتب الحكمة الصينية فاخذ يفحص محتوياته ويتلو مافيه من درر الحكمة وآياتها البينات فلفتت نظره هذه الجملة التي استولت على كل افكاره :

« ثلاثة لو عرفها المرء لما خاب في أي عمل هم به وعاش سعيداً موفقاً : ان يعرف الوقت الملائم لكل عمل ، وان يعرف اولئك الذين لاغنى لهم عنه، وان يعرف الامر الذي هو اعظم اهمية ليقوم به ويهمل سواه »

وأدرك الملك مافي هذا القول من حكمة رائعة فلو انه عرف هذه الامور الثلاثة لاصبح ناجحاً في كل أعماله سعيدا مدى حياته . .

لذلك نادى في انحاء ممالكه وولاياته بانه يبذل اجزل العطايا وأحسن المنح لمن يأتيه بالجواب عن هذه الاسئلة الثلاثة

وتوافد أهل العلم والحكمة من البلدان البعيدة والقريبة يجيبونه عن مطلوبه، واختلفت اجاباتهم وتنوعت ولكن اجابة واحدة منها لم تقنع الملك

قال بعض الحكماء جوابا عن السؤال الاول :

ايها الملك العظيم الشأن ، اذا شئت ان تعرف الوقت الملائم لكل عمل فعليك أن تضع امامك لوحا تسطر فيه الايام والشهور وتضع لكل يوم عمله ثم تعيش بموجب هذا اللوح دون أن تحيد عنه ، وبهذا فقط يمكنك أن تتم كل شيء في الوقت الملائم له ! »

وقال البعض الآخر يدحض القول الاول : « محال ان يستطيع المرء قبل حلول الوقت الملائم للعمل معرفة ذلك الوقت ليقرره فانك أيها الملك لاتدري ماذا يكون في المستقبل فلاتستطيع أن تعين للمستقبل عمله ، ولكن ينبغي خشية الاغراق في اللهو والبطالة ان تعنى بملاحظة سير الاحوال ثم تعمل العمل الذي هو أكثر ضرورة من سواه »

وقال الآخرون : « محال على الملك الواسع السلطان ان يدرك كل ما يجرى حوله ويتفهم ظروف الاحوال جميعها فيختار من بينها الوقت المناسب للعمل . بل عليه أن يتخذ مجلساً للشورى يتألف من حكماء المملكة وعلمائها ، فيساعده هذا المجلس على تقدير الوقت الملائم لكل عمل من الاعمال »

وأنكر فريق آخر على هذا الفريق رأيه وقال :

« ان الوقت لايتسع أحياناً لبسط الامر الجلل على مجلس الشورى وهنالك يجب ان يقرر الملك في الحال ودون تأخر ما اذا كان يجب أن يعمل ذلك الامر الطارىء مباشرة أو يجب تاجيله ، وفي ذلك ما يوجب على الملك ان يعرف الامور قبل حدوثها ويقرأ نتائجها وخواتيمها ، ولا يتسنى له ذلك الا إذا استشار السحرة والعرافين ! »

وتخبطت الاجوبة ، وتعددت الآراء .. ولم تكن الاجوبة على السؤال التالي باقل اختلافا فقد قال البعض ان من يحتاج اليهم الملك اكثر من سواهم هم الوزراء ، وقال البعض الآخر بل السحرة والكهنة ،



... وهناك رأى الدرويش يحفر الارض أمام الصومعة ليجري اليها الماء ...

وقال فريق ثالث بل الاطباء ، وقال غيرهم ، بل أبطال الحرب !

وقالوا عن السؤال الثالث ان العمل الذى هو أعظم أهمية ، الواجب عمله قبل سواه وتقديمه على غيره هو طلب العمل . وقال آخرون بل الحرب وقال غيرهم بل العبادة !

وضجر الملك من اختلاف الحكماء وتباين الآراء . . ولم يطمئن الى حديث أحد منهم الى ان علم ان في وسط الجبال درويشاً ناسكا اشتهر بحكمته وصواب رأيه يقطن في صومعة منحوتة في كهف موحش ولا يسكن معه أحد

وخرج الملك في حاشيته وحرسه يقصد ذلك الدرويش لاستشارته حتى أشرف على الجبل فترك حراسه وجنده وأمرهم بالانتظار ، وتلفع بقباء بسيط ثم صعد الجبل وحده حتى وصل الى الصومعة بعد ان أمر رجاله بان لا يتبعوه وان يقيموا حيث هم حتى يعود اليهم

وهناك رأى الدرويش يحفر الارض أمام الصومعة ليجري اليها الماء . . وكانت الفأس ثقيلة والصخر صلداً والجو حاراً والدرويش شيخاً ضعيفاً يتنفس بصعوبة وينفخ عن ضيق كلما ضرب الارض بالفأس ، ثم يقف بعدها يمسح عرقه ويستريح وهو يلهث تعباً

ووقف الملك أمامه وقال له : « أيها الدرويش المبارك ، لقد جئت أسألك الجواب عن أمور ثلاثة . . ما هو الوقت الملائم للقيام بكل عمل . . ومن هم أولئك الذين أحتاج اليهم اكثر من سواهم . . وما هو العمل الذي يجب ان أقوم به قبل سواه ؟ »

ونظر اليه الدرويش طويلا ولم يجبه بل عاد يضرب الارض بفأسه

وأشفق الملك على شيخوخة الناسك

يقترب مسرعا وهو يركض ويترنح في سيره حتى وصل الى الكهف فسقط على الارض يتلوى ويئن وقد وضع يده على صدره والدماء تتدفق منه

وأسرع الملك نحوه ونزع ثيابه فرآه مصابا بجرح بليغ في صدره وسرعان ماركع بجانبه وأخذ يغسل الجرح وينظفه ثم مزق الملك قميصه وصنع عصابات يضمد بها جرح الجريح و مازال يضمد الجرح ويعنى بأمر الجرح وتنظيفه حتى وقف النزيف

وضعفه وقال : « أراك متعباً فهلا أعطيتني المعول لاعمل عنك ؟ »

وشكره الدرويش وأعطاه المعول ثم جلس على الارض يستريح

واشتغل الملك حتى كلت يداه فترك الفأس وقال للدرويش : « هلا أجبتني عن أسئلتي يا أبي ؟ »

وقال له الدرويش : « لعلك تعبت من العمل ، هات المعول لاشتغل قليلا ! »

ولكن الملك لم يعطه المعول بل عاد الى العمل ومرت ساعة وساعتان حتى اشرفت الشمس على المغيب فتوقف الملك عن العمل وقال : « لقد أتيت اليك أيها الشيخ الحكيم راغباً في الحصول على جواب اسئلتي ، فاذا لم يكن عندك جواب فدعني أعود الى بيتي ! »

وقبل ان يجيبه الدرويش رأى رجلا

وانتعش الجريح قليلا وطلب ماء فجاء الملك بماء وسقاه فاطمأنت نفسه وهدأ باله

وغابت الشمس وهبت رياح الليل باردة فحمل الجريح الى داخل الكهف وأرقده على حصير الدرويش . . وكان العمل قد اضنى قوى الملك فتمدد على باب الكهف وما لبث ان استغرق في نوم عميق

وقضى الملك ليله نائما حتى أشرقت شمس اليوم التالي فاستيقظ فجأة ونظر حوله وهو لا يذكر اين هو . . ولا يذكر من هو الرجل النائم في داخل الصومعة . . ومن هو الشيخ الذي يحدق الى الملك بنظرات ثاقبة

ومالبث الملك ان افاق وتذكر كل شيء ثم رأى الجريح يتململ في فراشه ويفتح عينيه

واقترب الملك منه فنظر الجريح اليه طويلا وقال له :

— اصفح عني !

ودهش الملك وأجابه — ولكن لا اعرفك ولم تسيء الي في أمر ما فلماذا تطلب صفحي عنك

وقال الجريح : « لعلك لا تعرفني ولكني أعرفك . . أنا المرزبان سهراب الذي تدفقت جيوشك على بلاده فافنت الحرث والنسل وابدلت أعزة عشيرتي أذلة وسلبت أموالي وانزلتني عن عرشي . . وقادتني في السلاسل والاصفاد لانني أبيت الخضوع لك واداء الجزية !

« وقد استطعت أن أفر من الاسر واقسمت بهرمز قسما رهيباً ان انتقمن منك شر انتقام وان أذبحك بيدي ذبح النعاج وأشرب من دمك

« ثم رحت اطوي البيد ليلا واختفي نهاراً واتحاشى المدن المعمورة واخترق الآجام والجبال المقفرة حتى وصلت الى « تخت جمشيد » عاصمة ملكك متنكراً وأخذت اتجسس اخبارك حتى علمت انك خرجت في كوكبة من حرسك الاشداء قاصداً صومعة الدرويش ساكن الجبل

« ووجدت الفرصة مناسبة لاغتيالك فسرت اقتفي أثرك حتى رأيتك تترك حرسك وتتوغل في الجبل بمفردك

« وسرت خلفك حتى منتصف الطريق ثم اختبأت في إحدى فجوات الجبل لاقتلك عند عودتك لعلمي انك ستعود عند هبوط الظلام فيسهل علي الفرار بعد مقتلك

« ولكن طالت غيبتك . وخرجت من مخبئي قليلا فاكتشفني حراسك وقبل ان اختفي عنهم عرفني بعضهم ، وعرفوا انني عدوك اللدود فتكاثروا علي ودافعت عن نفسي حتى تحطم سيفي واثخنوني بالجراح ولكني استطعت الفرار بعد ذلك . ولما

وصلت الى الكهف سقطت لا استطيع حراكا . . ولولا عنايتك بامري وتضميدك جراحي لكنت الآن من الهالكين

« لقدجئت اطلب قتلك ولكنك أنقذت حياتي . . واردت لك الموت فاردت لى الحياة . . ولذلك اصبحت حياتي ملك يمينك . وهأنذا خاضع بين يديك لا اطلب من دنياي الا أن تتخذني من رجالك الاوفياء اتفانى في طاعتك وافديك بحياتي

« فاغفر لى سوء عملي فانك ملك رحيم ! »

ودهش الملك لهذا الحظ الموافى وسره انه عقد مع عدوه الرهيب سلاما بهذه السهولة فطيب خاطره ووعده بانه سيعهد لاطبائه في العناية به حتى يشفى تماما من جراحه فيعيد اليه ملكه وأمواله ، ويعيده الى عرشه ويتخذه حليفا وصديقا

وهم الملك بالرحيل ولكنه اقترب من الناسك للمرة الاخيرة فرآه منحنيا على الارض يعمل فيها فقال له :

— أيها الرجل الحكيم ! أرجوك للمرة الاخيرة ان تجيبني على اسئلتي التى اسألها

وابتسم الدرويش وقال:

— لقد حصلت على الاجوبة ! . .

ودهش الملك وسأله :

— وكيف ذلك ؟

وقال الدرويش :

— ياولدى! اسمع وافهم. لولم تشفق علي أمس وتأخذ مني المعول لتعمل في الارض وتريحنى . . فتقضى وقتك كله هنا . . أقول لولم تصنع ذلك وتركتني أعمل في الارض دون ان تمد لى يد المساعدة ثم عدت ادراجك لاغتالك ذلك الرجل الذي كان كامنا في طريقك ليقتلك . ولكنت ندمت على عدم بقائك هنا حيث لا يجدي الندم .. وهكذا كان الوقت الذي هو اكثر ملاءمة للعمل . . هو الوقت الذي مددت فيه يد المعونة لشيخ ضعيف . . فهي معونة جاءت في وقتها . ولم يكن هناك وقتا اكثر ملاءمة لعملها من هذا الوقت : .

« اما الرجل الذي هو أكثر اهمية لك من سواه فهو انا . . لانى ابقيتك عندى فحفظتك من الردي ! .

« واما أعظم الاعمال اهمية وأفضلها عن سواه فهو عملك في الارض عندي فقد شغلك عن الهلاك ! .



« ولما اسرع الرجل نحونا كان احسن الاوقات ملاءمة للعمل هو الوقت الذي ضمدت له فيه جراحه . لانك لولم تصنع ذلك لمات دون أن يصادفك ، ولقام من بعده اولاده يسعون للانتقام منك

« وكذلك كان هذا الرجل هو اكثر الناس اهمية لك . . كما كان عملك الذي عملته معه هو اعظم الاعمال اهمية عن سواه ! .

« فاذكر يابنى ان الوقت الذى هو اكثر ملاءمة لكل عمل هو « الآن » لان الحاضر هو الوقت الوحيد الذي تستطيع فيه ان تقوم بكل عمل يعرض لك لانك لا تدري ما سيكون في الغد بل ما سيكون في الساعة القادمة

« واذكر يابنى ان الشخص الذي لاغنى لك عنه والذي هو اكثر اهمية لك من سواه هو **ذاك الذى تكون معه** لانك لا تدري هل ترى غيره ، وهل تكون لك علاقة مع سواه ، ولانك لا تدري قيمته وما يستطيع ان يفيدك به فلا يجب ان تهمله

« واذكر يا بني ان العمل الذى هو اعظم اهمية والذي يجب ان تقوم به قبل سواه هو **عمل الخير** ، لان صانع الخير لا يعدم جوائزه ، ولم يخلق الانسان في الدنيا الا ليصنع الخير قبل سواه ! »

مجهول

كلام وحديث

أسئلة امتحان

كان في استطاعة السير برسي لورين المندوب السامي البريطاني ان يسافر الى بلاده او غير بلاده لتبديل الهواء في أول الصيف كما فعل فلان وفلان من الاغنياء والفقراء وأكابر الحكام واصاغرهم وعامة الناس ممن لم يبالوا بالازمة ولم يحسبوا حساب العسر بعد العودة من اوربا ،ولكن السير برسي لورين لم يفكر في السفر إلا بعد ان مضى اكثر الصيف فما أخره ؟

س — ماعندوش فلوس ؟

ج — مش معقول

س — رئيسه ما ادهش اجازه ؟

ج — هو رئيس نفسه

س — امال ماله ؟

ج — أنا أقول لك ماله

ذلك انه انجليزى لايفكر في نفسه الا بعد ان ينتهى من خدمة بلاده ، وليس يعنيه ان يكون في البلد حر او برد ، فهو اوربي في الشتاء وصعيدي في الصيف ، أما نحن المصريين فنفكر في انفسنا اولا ثم في بلادنا ، لا بل نفكر في لذتنا اولا ثم في مصالحنا ، وهذا هو الذي جعل بريطانيا العظمى سيدة ربع الكرة الارضية وجعل مصر فيما هي فيه من العناء ، اليس السير برسي لورين يعلمنا درسا في الوطنية

ذكرى حافظ

اجتمع في دار السيد عبد الحميد البنان نفر من أصدقاء فقيد الشرق شاعر مصر الكبير حافظ بك ابرهيم وتكلموا فيما يخلدون به ذكراه فرأوا ان يطبعوا شعره ونثره وما يجدون من ادبه وان تقام له حفلة تأبين تجمع ادباء العالم العربي في الشتاء المقبل

هذا جميل ، وهو واجب ، والشام والعراق وفلسطين وتونس والجزائر ومراكش وطرابلس الغرب والحجاز ، كل اولئك الاقطار يشترك في تأبين فقيد الكل ولكن على مصر ان تفهم ان حافظا مصرى الجنس وان كان شاعر الشرق ، وان على المصريين ان يبيضوا وجوههم امام الوفود بان لايتقدم الى التأبين فلان لانه من اقارب الفقيد وفلان لانه كان يحبه وفلان لانه كذا وفلان لانه كذا وفلان لانه كذا ، بل لا يليق بكرامة مصر الا ان يرثيه فحول الادباء والشعراء

ومما يدعو الى الاسف ان كل واحد يظن انه اكبر فحول الادب والشعر ، فلا يصد هذا التيار الا تأليف لجنة التأبين من كبار الشعراء والادباء

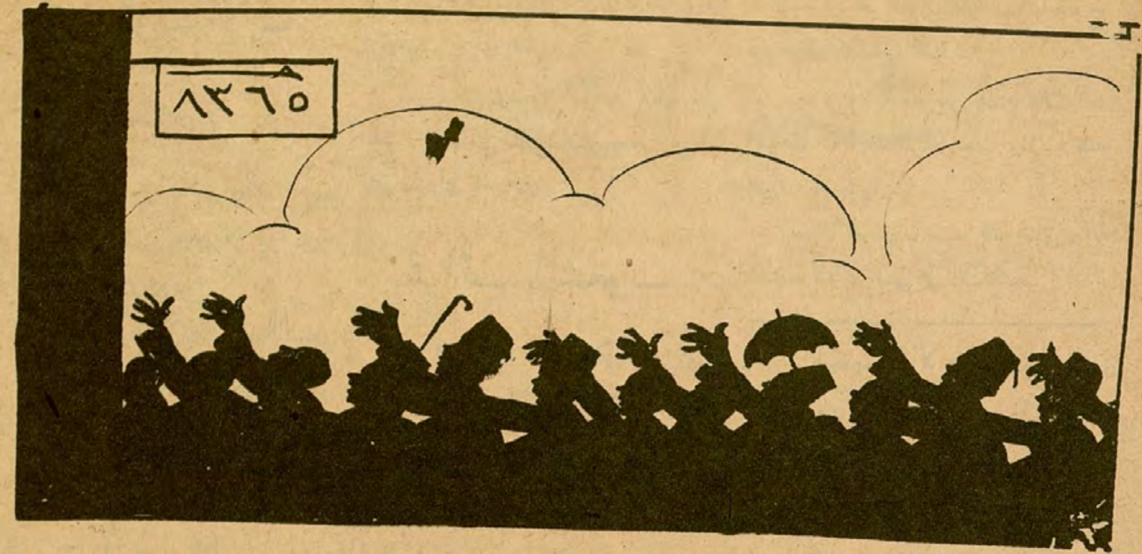
أما تأليف لجنة من السياسيين وكتاب الصحف والاعيان والتجار لتأبين شيخ الشعراء فهذا مايسد باب الحفلة في وجوه الادباء والشعراء الذين يرون لانفسهم كرامة، فما رأي الفضلاء الذين اجتمعوا لهذا الغرض في دار السيد البنان

متى ؟

قدرت الحكومة مبلغ ٨٣٦٥ جنيها مرتبات وبدل سفر لموظفين وعمال وفنيين تعينهم مصلحة الطرق والكباري لتنفيذ برنامج الاعمال الجديدة ، اما وقد نشرت الصحف هذا الخبر فسيهجم على مصلحة الطرق والكبارى جيش العاطلين من الافندية والعمال ، وفيهم المهندس والكاتب والنجار والسباك والحمال وغيرهم من مختلف الطبقات لطلب العمل على حال محزنة تدل على البأساء والعجز عن القوت والعياذ بالله







ذلك منظر اليم ، اقل مايدل عليه ان مصر ليست فيها موارد للرزق غير خدمة الحكومة ، ولا ابالغ اذا قلت ان طلاب العمل في مصلحة الكباري والطرق سيزيدون عن عشرة الآف ، ولا اخشى المبالغة اذا قلت عشرين ، افلم يحن الوقت لان تكون عندنا شركات وطنية تنشىء مصانع تمسح هذا المنظر القبيح من لوحة الصور المصرية

(. . .)

ذوقه السليم اكسبه سيارة فخمة مجانا

لبى حضرة صاحب السعادة .. باشا دعوتنا لتناول الغداء عندنا في اثناء مروره ببلدتنا أمس الاول تلطفا منه وكرما . وهرع الاسطى احمد السواق العمومي الى منزله بعد الغداء واستحضر شيشة وقدمها لسعادة الباشا فتلطف بقبولها منه باسما ودخنها الى آخرها بشغف شديد ثم قال للاسطى احمد :

ـ من اين استحضرت هذا التنباك ؟

فقال ـ انه ياباشا التنباك العجمى الاصفهاني ذو اللون الذهبى والاوراق المنقطة الذي يباع في باكيتات صغيرة وكبيرة في جميع مخازن شركة سجاير ماتوسيان

فقال الباشا ـ حقيقة انه تنباك خال من الغش ذو نكهة جذابة ورائحة ذكية . اشكرك يا اسطى احمد للفت نظرى اليه واهديك سيارتى تقديرا مني لذوقك السليم

وبذلك أصبح الاسطى احمد صاحب سيارة فخمة بسبب شرائه باكيتة صغيرة من تنباك ماتوسيان



ستقدم شركة شرق فيلم أول افلامها « جحا وأبو نواس » ابتداء من يوم الاثنين ٨ اغسطس الى ١٤ منه في سينما أوليمبيا وستشاهد في هذا الفيلم نوادر ومشاهدات بديعة طالما قرأت عنها في هذه المجلة

على اسلوب الاب

انستاس

بون ـ قولهم بين فلان وفلان بون بعيد، البون الفرق، وهي كلة فرنسوية الاصل من قولهم بونجور

الفتيا ـ تقول ان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده كان يتولى الفتيا في مصر، أي الافتاء، وهي كلة يونانية الاصل، مأخوذة من قول الجرسون الرومي (فوتيه) او (فوتييس) أي الغار

سير ـ سير وسيور اشرطة تتخذ من الجلد، أصله من لغة الانجليز، من قولهم ماي سير أى يا سيدى

غرائب الشعوب

— في جنوب بلاد التبت بلدة منعزلة عن القطب التبتي وحدها في مناخ يجعل لنسائها لحى وهن يزين لحاهن بالخرز

— في بحر الغزال غابة يسكنها زنوج لهم أذناب كأذناب القطط

— في ولاية مدراس بالهند نبات اسمه الهوهاه اذا أكله الرجل مات واذا اكلته المرأة صح بدنها

— لا تصدق ما تقدم فانه مختلق، انا اختلقته لأوبخ نفسى على الكذب

هل قرأت المصور الاخير؟

المشهورات

قال سلطان العاشقين عمر بن الفارض :

خلياني ولوعتى وغرامي — لا ابالى بكثرة اللوام
انا اهوى الاروام حتى كأنى — واحد من أولئك الاروام
علمونى كيف الحياة وماذا — ينبغي لي في هذه الايام
كنت ان قيل لى اشتغل جرسونا — قلت عيب علي ، مش من مقامى
وتفوت الايام من غير شغل — وورائى جوع وجوع امامى
فاذا اشتدت الامور فاني — غصب عن عيني شاحت أو حرامي
واذا ما المصري يفتح بارا — ويبيع الخمور للاقوام
قالت الناس هذا حرام — بقى شرب الخمور غير حرام
خبروني اشمعنى اشرب خمرا — علنا بالنهار مش في الظلام
أحرام علي بيع المدام — وحلال على شرب المدام
دا حرام ودا حرام فخوشوا — دا ، ودا ، أو بلاش كتر كلام
اننا نشرب الخمور جميعاً — بفلوس من شائب وغلام
فلماذا فلوسنا لخريستو — مش لسي مصطفى وحنا وفام (١)
كل يوم تروح للاروام — رزم البنكنوت كالاكوام
فاتركوا السكر او فبيعوا خمورا — واستشيروا نواطق الارقام

شاعر الفكاهة

(١) خرستو رمز على الاجانب ، ومصطفى رمز على مسلمي مصر ، وحنا وفام رمزان على اقباطها

بلا ألوان

لا لون للهواء ولا للماء ولا للنور ، ولكن النور يتلون بلون مصدره والماء يتلون بلون مكانه والهواء يتلون بلون ما يتخلله من تراب ولاسيما في الاحياء الوطنية

فى الهواء

المصريون نحو خمسة عشر مليونا ، واذا قلنا ان خمسة ملايين منهم يدخنون ، وان كل واحد يحرق تبغاً بقرشين فاننا ندخن كل يوم بمائة الف جنيه ، وثروتنا ضائعة في الهواء

فى المطعم

العمدة : عندك إيه ؟

الجرسون : عندنا ملوخيا ولوبيا وفاصوليا ومسقعة

العمدة : هات لي طبق مسقعة أحسن الدنيا حر

العفاريت

١ ـ أنا أخاف من العفريت
٢ ـ هل رأيته ؟
١ ـ لا
٢ ـ كيف تصدق أن في الأرض عفاريت ؟
١ ـ لأنهم يظهرون لكثيرين
٢ ـ هل قتلوا أحداً ؟
١ ـ أبداً
٢ ـ اذن فالعفاريت ناس طيبون

فى الهندسة

لماذا يستحيل تربيع الدائرة وتدوير المربع ؟
اذا عرفت الجواب اعطيتك قلمين

الوفاء



عجبت فتحية لتبدل حال زوجها عبدالله افندي في الأيام الاخيرة فقد اعتاد منذ تزوجها أن يخرج من البيت الى الديوان ثم من الديوان الى البيت فاذا رام الرياضة والتسلية اصطحبها الى أحد المسارح أو احدى دور السينما ولم يكن يسره الا ان تكون زوجته معه . وكثيراً ما دعي الى الولائم وحفلات وسهرات من بعض زملائه الموظفين فكان ينتحل الاعذار انتحالا ليرفض الدعوة . ولم يكن هناك داع حقيقي لذلك الا انه يكره أن يتريض بينما تكون زوجته قابعة في المنزل وحدها لا أنيس لها الا خادمة صغيرة

كذلك أحب عبد الله زوجته وكذلك أحبته حتى لقد ظلا في خلال الاشهر السبعة التي مضت على زواجهما يضربان الامثال للازواج على الوفاق والهناء . وكان عبدالله يحس أنه مدين لفتحية ديناً لا يستطيع أن يفي به مهما بالغ في اكرامها وأحاطها باسباب السعادة قدر جهده ، فانه قد تزوجها عن حب ، ولما كانت اسرتها أعلى من اسرته مكانة وأكثر غنى بمراحل عديدة فقد قامت العقبات في سبيل زواجهما حتى أوشك عبد الله ان ييأس من أمنيته الغالية ، ولكن اصرار فتحية على ان لا تتزوج الابه وتهديدها أهلها بالانتحار وشروعها يوماً فيه بالفعل ، قد ذلل تلك العقبات فاذا هما زوج وزوجة واذا بشهر العسل يمتد بينهما الى سبعة أشهر ويبشر باستمراره الى الابد

ولكن عبد الله بدأ بعد ذلك يخرج ليلا وحده فاذا أبانت زوجته عن رغبتها في اصطحابه كالعادة تخلص منها باعذار واهية فتضطر المسكينة الى المكث في بيتها ولا يغمض لها جفن بعد ذلك حتى يعود وقد مضى شطر من الليل . ولو كانت ليلة واحدة لسهرتها على هـذه الحال صابرة ، ولكنها ليال توالت وتتابعت ، حتى صار السهر عادة لزوجها لاينقطع عنه ليلة واحدة وقد حرصت فتحية عند عودته ان تقترب منه لعلها تشتم رائحة الخمر من فيه ولكن وهمها هذا لم يتحقق قط . غير أنه اذا كان لا يسكر فيكفي أنه يسهر ، وما يدريها لعله هابط في سلم الفساد حتى أسفله ولعله عما قريب سيعود اليها وهو يترنح من الخمر ؟

هكذا بدأ الكدر ينتاب تلك الحياة الزوجية السعيدة ، وصارت فتحية حليفة الهم فريسة القلق والشك ، وقد أخذت ترتاب في اخلاص زوجها وتتمثله وهي ترتقب عودته كل ليلة ملقياً بنفسه في احضان امرأة ساقطة ممن يسلبن الزوجات الشريفات ازواجهن ، وتتمثلها تضمه الى صدرها كما تضغط الافعى الرقطاء على فريستها لتقضي عليها . ثم لا تلبث فتحية أن تغطي عينيها بيديها حتى لا تبصر ذلك المنظر الاليم الذي يهيئه لها وهم الارتياب

ولم تقدر فتحية ان تشكو الى أهلها هذا التبدل الذي أصاب زوجها فانها بذلك تعترف بخطئها في الاصرار على زواجه ، وبصوابهم في محاولتهم منعها منه ، وقد أبت كبرياؤها عليها هذه الذلة

ولكنها لم تسكت عن مصارحة زوجها بشكها فيه وألمها من مسلكه وقد بدأت ذلك برفق اولا ثم صارت تعلو في التعنيف درجات . قالت له يوما :

— يخلصك يا عبده انك تسيبني كل ليله لوحدي ؟ انت موش كنت تملي تاخدني معاك بره ؟

— ما هو يا فتحيه دي حاله ما يمكنش تدوم على طول . انا شوفت انك طول عمرك كنت محرومه من الفسح في السينما والتياترات علشان ان ابوك شديد دقه قديمه فقلت في عقلي لما اوريها الدنيا ايه ودلوقت بزياده بقى سبع شهور تتفسحي

— طيب انا موش عايزه اتفسح . بس عايزاك تقعد في البيت معايه . انت موش كنت تحب تملي اني اضرب لك بيانو وانت تقعد تسمع وبعدين كنت تصقف لي وتعوتي بوس ؟ جرى ايه يا عبده بس ؟ تحب اضرب لك المارش بتاعك اللي اخترعته مخصوص علشانك !

وقامت فتحية الى البيانو وجعلت تضرب قطعة موسيقية مطربة سمتها « مارش عبد الله » وكانت بارعة في الموسيقى لدرجة نادرة . ولكن عبد الله صبر على مضض حتى انتهت من عزف تلك القطعة ثم شكر لزوجته ببرود وخرج على عادته !

وفي ليلة أخرى اشتدت في تعنيفه وظل

صامتا لا يحاول الدفاع عن نفسه واخيراً قالت له :

— انا موش مغفله . انا عارفه ان لك خليله بتحبها وبتروح عندها كل ليلة

— ويمكنك تصدقي حاجه زي دي يا فتحيه ؟ انا احب حد غيرك ؟ ومين فى الدنيا له جمالك ده ؟

— اسمع من فضلك سيب الخداع ده ما بقاش ينطلي

فكان جوابه عن ذلك ان انحدر الدمع من عينيه فجرى الى الباب مسرعا فى الخروج . ولم يبق شك بعد ذلك لديها فى انه يخونها ولكنها ارتاحت الى بكائه فقد أيقنت منه أن زوجها لايزال يحبها فى قرارة قلبه وان ضميره لم يمت بل هو يحاسبه ويبكته ولذا باتت تؤمل أن تستعيد مكانتها لديه وتخرجه يوما من ضلاله

وكانت لفتحية صديقة من عهد التلمذة اسمها اعتدال وكثيراً ما كانت تزورها فتجلسان معا تستعيدان عهد الطفولة الماضية ثم تطلب اليها اعتدال أن تعزف لها بعض قطع الموسيقى التى اشتهرت ببراعتها فيها منذ كانت تلميذة صغيرة بالمدرسة . وقد تزوجت اعتدال منذ ثلاث سنوات من مفتش فى احد الدواوين ولما كان كثير الاسفار وواثقا بزوجته الثقة كلها فقد أباح لها ان تخرج مع طفلها للرياضة فى أي وقت تشاء .

وفي عصر احد الايام جاءت اعتدال لزيارة فتحية فمكثتا تتحدثان بمختلف الشئون وقد اعادت فتحية على مسمعها شكواها من زوجها — واذا لم تشك الى صديقة طفولتها فالى من تبث شكواها ؟ وامتد بهما الحديث حتى وقت الغروب ،

عندئذ قالت اعتدال لفتحية :

— أنا رايحه روض الفرج دلوقت فايه رأيك انك تروحي معايه وتفرجي عن نفسك شويه

— كتر خيرك بس ما اقدرش أتأخر عن البيت

— وانت وراك ايه مادام جوزك زى مابتقولي ما بيجيش الا نص الليل ؟

— بس يعني روض الفرج دى حته ماتلقيش اننا نروح فيها

— وهو حد عارفنا ؟ أدحنا نتفرج على التمثيل هناك وفيه ساعات روايات مضحكه قوي ولاحد يدرى بينا

ولم تجد فتحية بدا من الذهاب مع صديقتها الى روض الفرج ودخلتا الى أحد المسارح هناك وجلستا في ركن العائلات . وظهر على المسرح فتيات ينشدن انشودة ثم ظهرت راقصة . وبعدئذ ظهر أحد الافندية ليلقى مونولوجا ونظرت فتحية الى ذلك الافندي فاذا هو زوجها عبد الله افندي ! ! أجل هو عبد الله بشكله وبيذلته ورباط رقبته وهو كذلك بحركاته وبصوته وما كان أشد تأثرها اذ رأت زوجها على هذه الحال ! لقد أحدقت اليه ببصرها عن بعد ولكنه لم يرها لانه لم يكن مثل بعض الممثلين الذين يحملقون

في النظارة وفي السيدات منهم خاصة . . . بل كان يلقى مونولوجه في خجل ظاهر وكأنه يريد ان يدارى وجهه عن الناس أو يتمنى لو تبتلعه الارض !

ولم تقو فتحية على المكث بعد ذلك بل غلبها التأثر وكادت تقع مغشيا عليها . اذن فان زوجها المسكين لم يكن ليسهر بين أحضان خليلة له ولم يكن ليخونها ولم تسؤ سيرته ولا ضاعت استقامته ! ولكن ما الذي يضطره الى هذا الموقف المزرى في أحد مسارح روض الفرج وهو الموظف الذي يربح من مرتبه عشرة جنيهات كل شهر ؟ انه لايزال موظفا بدليل خروجه صباح كل يوم في موعده المعتاد للذهاب الى الديوان ثم رجوعه الى منزله في الساعة الثانية بعد الظهر ولا يزال موظفا كذلك بدليل تحدثه مع زوجته باحوال الديوان وأخبار الزملاء وبأمله في الترقية القريبة ! ولكن كيف يجمع بين التوظف في احد دواوين الحكومة وبين القاء المونولوجات في مسارح روض الفرج ؟

وأوهمت فتحية صديقتها ان بها مغصاً شديدا فاسرعت بها عائدة الى البيت ومكثت معها برهة وصديقتها تحاول معالجة مغصها المزعوم بماء النعناع وغيره والاخرى تجهد في كتمان حزنها وكفكفة دمعها . حتى اذا خرجت اعتدال تركت فتحية لدمعها العنان

ولما عاد زوجها بعد منتصف الليل لم تعد تؤنبه ولكنها كذلك لم تظهر له انها وقفت على سبب سهره ولكن لم يبق لها من غاية إلا أن تدرك الدافع لزوجها الى امتهان تلك المهنة وهو الموظف في الحكومة

وزارتها اعتدال بعد ثلاثة أيام من ذلك فكانت فتحية هذه المرة هي البادئة باقتراح الذهاب الى روض الفرج . وقد ظهرت طوائف على المسرح ولكن الذي ألقى المونولوج كان شخصا غير عبد الله افندي . وأخيرا ظهر هذا على المنصة وقد لبس طرطورا ولطخ وجهه بالطلاء وارتدى ثوبا كثير الالوان ومعه (بلياتشو) آخر جعل يلطمه على وجهه ويحاوره محاورة هزلية كي يضحك الجمهور من ذلك الالم

وفي الحال عاد المغص المزعوم الى فتحية فاضطرت صاحبتها ان تخرج معها من المسرح وما وصلت فتحية الى بيتها حتى غلبها البكاء ثم رمت نفسها على أريكة وصديقتها في عجب من أمرها حتى اذا أفاقت من نوبتها وجدت نفسها تعلن لصديقتها السبب في تألمها وصارحتها بأن ذلك (المونولوجست) في الليلة الاولى والذي صار (بلياتشو) في المرة الثانية لم يكن سوى زوجها المحبوب ! وآلت اعتدال في النهاية على نفسها ان تكشف السر في ذلك بما لها من الجرأة والحيلة

وبعد يومين جاءت اعتدال الى فتحية فأخبرتها بأن عبد الله افندي فصل من وظيفته منذ شهرين بعدم تجديد عقده وذلك لاتهامه بالتدخل في السياسة والكتابة



في الصحف اليومية وهو أمر محرم على الموظفين قانوناً . ثم قالت لها إنهـا علمت من تحرياتها ان عبدالله افندي سعى بعد ذلك الى اثبات براءته من تلك التهمة فلم يوفق وانه لما يئس من التوظف بحث عن عمل في كل مكان ولكن الازمة الضاربة اطنابها سدت الابواب كلها في وجهه ، وأخيراً وجد لنفسه عملا في ذلك المسرح ، وقد بذلت اعتدال جهدها في مواساة فتحية وتعليلها بالآمال الكاذبة ثم خرجت من لدنها آسفة

***

ظل عبد الله افندي يخدع زوجته ويدعي في صباح كل يوم انه خارج للديوان ثم يعود عند الساعة الثانية بعد الظهر وهو لا يعلم ان زوجته واقفة على سره ، مشفقة عليه ، مكبرة شممه واخلاصه ، ولكنه في احد الايام كان متعب الصحة لقلة نومه في الليلة الفائته فبعد ان جلس في إحدى القهوات ساعتين عاد الى بيته ليستريح وقد عزم ان يدعي لزوجته بأنه أخذ اذناً من الديوان لانحراف صحته في ذلك اليوم ، ولكنه لما ولج باب البيت لم يجد إلا الخادمة الصغيرة وقد اخبرته بأن سيدتها خرجت منذ ساعة ومكث ينتظرها على مضض حتى رجعت عند الظهر فبدت عليها الدهشة حين الفته بالمنزل ولكنه اخبرها بأنه حصل على اذن من الديوان ثم قال لها :

— وانت كنت فين ؟

فاجابته ببساطة ظاهرة :

— خرجت علشان اشتري برنيطه ولكن ما عجبتنش ولا واحده

— كنت قولى لي انك لح تخرجي

— وانت موش واثق مني ؟

— ايوه . طبعا . ولكن اشمعنى انت موش واثقه مني ؟

— انا بطلت اتكلم في الموضوع ده من زمان . ليه عايز ترجع للكلام فيه تاني ؟

— والبرنيطه دي تمنها كام ؟

— اهو بين تلاته ريال وخمسه ريال

— . . . طيب . . معلهش . بس معاك فلوس كفايه ؟

— موش انت عاطيني فلوس أول الشهر ؟

— والله أنا مكسوف منك لأني عطيتك تلاته جنيه موش تمانيه زى العادة

— ما علهش مفيش تكليف . أم برده يقضوا

— وتشتري منهم برنيطه كمان ؟

— ماني كنت محوشه من الاول

لم يرتب عبد الله اذن في زوجته في ذلك اليوم . كلا ولم يرتب فيها إلا بعد مدة طويلة اذ عاد يوماً آخر إلى منزله قبل الظهر أي في غير موعده المعتاد فلم يجدها في البيت أيضاً وألح على الخادمة في السؤال حتى اعترفت له بأن سيدتها تخرج كل يوم مدة ثلاث أو أربع ساعات قبل الظهر أى بعد خروجه هو وقبل عودته . ولما رجعت فتحية في ذلك اليوم عجب زوجها إذ أبصرها مرتدية (تايور) فاخراً وقبعة غالية وحذاء جديداً . فمن أين لها كل ذلك وقد تضاءل دخله إلى الثلث وقل المبلغ الذي يعطيه لها حتى أنه لا يكاد يفي بنفقات الطعام ؟ أصار لها عشيق غني ينفق عليها ، وهل اجتمع عليه الشقاء كله ففقد وظيفته ثم فقد أيضاً زوجته وشرفه ؟

ولم يقدر أن يخفي ريبته هذه عنها فقال لها :

— انت لابـه شـيك خالص وكل هدومك جديده !

— طيب قول مبروك . . .

— ولـكن منين ده كله ؟

— منين ؟ وايه معنى السؤال ده ؟

— أنا من حق إني أسأل السؤال ده

— من الفلوس اللي محوشاها من زمان

— يمكنك انك تحلفي بشرفك على كده ؟

فسكتت لحظة اشتد فيها شكه ثم قالت :

— أنا ما كنتش عايزه أقول لك الحقيقة ان نينتي بتساعدني بفلوس كتير ولو كان على التلاته جنيه اللي باخدهم منك ما كناش نقدر نعيش . وادينيدلوقت بروح بيت بابا شويه

وكان في هذا الجواب ظاهر الحقيقة فاراد عبد الله افندي أن يقنع به نفسه إلى حين وسكت عنها ولـكنه كان قد تسرب الشك إلى نفسه فعزم أن يتجسس على زوجته حتى يعرف مبلغ قولها من الحق وسر خروجها كل يوم

وفي عصر ذلك اليوم قابل مصادفة خليل افندي زميله السابق بالديوان فقال له عندما رآه :

— انت فين ياعبد الله افندى، والله لو كنت أعرف بيتك كنت جيتك . اسمع . مسألتك ماشيه عال واتضح دلوقت ان (عبد الله يوسف) اللي بيكتب في الجرايد واحد تاني غيرك ويمكن يرجعوك قريب . بس يالله اسعى وسهل المسألة

وكان خليل افندي زئر نساء وله في ذلك حوادث كثيرة ومغامرات لاتعد ،وطالما تفكه بها زملاؤه في الديوان . فلم يلبث ان قال لعبد الله :

— أما اخوك دلوقت واقع في دباديب رجلين حتة واحده لـكن مكن خالص . عمري ما شفت تقل وكبر ذي كده . دي ياسيدي معلمة بيانو بتيجي تديدرس لبنت جيراننا لـكن جمال مافيش بعد كده ابداً . وديك النهار كان يوم جمعه وقفت لها في السلالم لغاية ما نزلت وضربت لها سلام زي واحد عسكري ولـكنها بصت للجهة التانيه وكأني موش هنا . وفي يوم تاني اتأخرت عن الديوان عمداً بحجة المرض علشان أقابلها . فقلت لها : « ما تحني علينا ياهانم » فردت ببصقة على الارض . وفي يوم تالت اتجرأت في الكلام أكثر فنزل على وشي حتة كف من ايدها ولـكن بنغمة نشاز خالص وموش عارف ابداً أوقع البنت دي !

فضحك عبد الله افندي من ثرثرة زميله الذي كان لا يحلو له الحديث إلا عن النساء ثم استأذن منه وركب الترام الى روض الفرج

ولما كان اليوم التالي خرج عبد الله افندي صباحاً على عادته مدعيا انه ذاهب الى الديوان. ولـكنه انتحى في الشارع ناحية ومالبث حتى رأى زوجته تخرج من البيت وفي يدها حقيبة من الجلد مما تحمل فيه الاوراق فتتبعها عن بعد وهي لا تراه . ثم أبصرها تدخل بيتا كبيرا ليس بيت أبيها بلا شك . وظن ان هذا بيت عشيقها وإلا فما معنى دخولها اليه في الصباح وبدون علمه ؟ اذن ففتحية تخونه بلا مراء ولعلها أرادت ان تنتقم لنفسها منه تلقاء خيانته الموهومة لها ولسهره في خارج البيت، أو لعلها أرادت المال فباعت شرفها بثمن



بخس . ولكن كيف تتدنى فتحية الى ذلك وهي العفيفة السامية النبيلة ؟ آه من النساء وويل للزوجة الغادرة !

ووقف عبد الله في خارج ذلك البيت الكبير يرتقب خروج زوجته منه وهو يفكر حينا في قتلها ثم لايطاوعه قلبه فينوي قتل نفسه أمامها وقد غلبه الاضطراب حتى أوشك أن يجن . ولكنه مالبث ان سمع (مارش عبد الله) يحمله نسيم الصباح الى اذنيه من نافذة بذلك البيت . وكانت الأنامل التي توقعه أنامل موسيقية مدربة . هي أنامل فتحية ولاشك . خصوصاً انه لا يعرف ذلك المارش غيرها منذ كانت قداخترعته له خاصة وتلا ذلك نغمات نافرة وقطع موسيقية اخرى ادرك عبد الله انها لفتاة تتعلم الموسيقى على زوجته

ولما سكتت النغمات بعد ساعة أو تزيد عرف عبد الله أن زوجته خارجة فتوارى في مكان هنالك وبوده أن يعانقها ولو في الطريق . . .

ثم سارت وسار على بعد وراءها ، وطال المشي بها وبه ! أيتها الزوجة المخلصة : أما وفرت على نفسك جهد المشي وركبت عربة أو تراما ؟ ولكن لا ! تلك نقود تكسبها من تعليم الموسيقى لتنفقها على لوازم البيت فان أنفقت منها شيئاً على نفسها ففي شراء الثياب التي لا بد منها لحفظ مظهرها حين تدخل بيوت الكبراء وفيما عدا ذلك هي نقود زوجها البائس لا نقودها !

ودخلت اخيرا بيتا ثانيا واختبأ عبد الله في ناحية ينتظرها وعادت الى مسمعه نغمات (مارش عبد الله) وهي تأبى الا أن تفتتح الدرس به . وبعد ان مكثت ساعة وخرجت ودخلت بيتاً ثالثا وفيه ايضا عزفت مارش عبدالله اولا ماعزفت ثم علمت تلميذتها قطعا اخرى . يالها من زوجة مخلصة ! اتراها تستمد من ذلك المارش قوة على جهادها ؟ أم تحن الى زوجها البائس فتتلمس النغمات التي خلقتها له فاضحت جزءا منه أو علما على حبهما الخالد ؟

وأخيراً رآها تسلك سبيل العودة الى البيت فسبقها اليه من طريق آخر ، ولما ولجت باب شقتها ورأت زوجها امامها بان عليها الخوف ولكنه تلقاها بين ذراعيه وغمرها بقبلاته في جبينها وخديها ويديها وهي لا تدرى السر في ذلك كله ، فقالت له بسكونها المعتاد :

— الله جرى ايه يا عبده ، دانا كنت خايفه انك تضربني والاتقتلني موش تبوسني لاني باخرج من وراك

— انا عرفت انهارده انت بتروحي فين

— آه عرفت ؟ ! وانا كان عارفه من زمان انت بتروح فين كل ليله وعارفه كل حاجه

— انت عارفه ؟ ! ازاى ؟ ! ولكن الحمد لله محنه وتزول وقريباً ارجع لوظيفتي تاني

وغلبهما الدمع ، دمع الحب والاخلاص والوفاء فسكت كل منهما وقلبه يتكلم

« ابو نضارة »



قضت محكمة النقض والابرام بجواز رفع الدعوى الجنائية وما يترتب عليها من المطالبة بتعويض على القاصر وعلى المعتوه من غير ان يدعى الوصي او القيم او يحضر بنفسه عن الذي يكلفه . ومعنى هذا ، اني انا « السكران » معتوه « طبعاً » ولي قيم يتولى امرى بقرار المجلس الحسبي ، وسكرت سكرة شديدة ، كما هي العادة ، وصادفت حضرتك في الطريق فقلت لك والشمس طالعة « بون سـ . . وار مسـ . . . . يو . . هع » ووقعت على صدرك وامسكت بكرافتة حضرتك وبهدلتك من غير مؤاخذة ، وانت في هذه الحالة مضطر أن تبعدني ، ولا بد من شتمة او شتمتين تشفي بهما غليلك فأمسك بخناق الابعد واضربه ضربة تسقط اسنانه ، ففي هذه الحالة ترفع الدعوى علي انا لا على القيم ويحكم لك علي بتعويض وما على القيم إلا الدفع ، اما المشاكل المدنية كالقروض والبيع والشراء فكل من يعاملني يعرض ماله للضياع وعلى الله العوض

وهكذا الشأن في معاملة القاصر الذي لم يبلغ الحلم وله وصي ، كل معاملاته الشخصية باطلة إلا المعاملات الجنائية فانه مسئول ، لانه غير مجنون

* * *

كثيراً ما ارى رجالا وشباناً يمشون في الأسواق عارية رءوسهم بلا طرابيش ولا قبعات ، وانا في الحقيقة استنكر هذا الشكل ويخيل الي انهم رهنوا طرابيشهم وقبعاتهم عند باعة الاطعمة لجوعهم وافلاسهم ، ولكن يزول هذا الخيال بانهم في ميسرة . ولا عبرة بالمعسرين منهم لانهم قد تعرى رءوسهم اضطراراً ، فأسألهم ماهذا فيقولون انهم « سبور » واسأل عما يجعلهم « سبور » فيدعون ان هذا من المدنية ! !

وقد حاولت ان افهم ان المشي في الطريق برأس عار من المدنية والحضارة فلم اقدر على ان افهم هذا وانا ارى الخيل والحمير والبغال عارية الرءوس من اول الزمن وغير معقول ان تكون الحيوانات سبقت الانسان الى التمدن بملايين السنين ، ومعاذ الله ان تكون هذه مدنية ، ولو كانت مدنية لاخترت الوحشية عليها لاني لا اريد ان أمشي « سبور » عارى الرأس فاكون متمدناً كالحمار

* * *

صادف رجل مطلقته في مستشفى فجادلها فأطلق عليها رصاصة قضت عليها . ولست اعرفه ولا اعرفها ، ولم اسمع بهما قبل اليوم ولكن واقعة الحال تدل على ما كان بينهما من الجدل ، وما كان الا في قضية شرعية رفعتها عليه تطالبه بالنفقة لها ولاولادها — على ما يظهر — وقد شرع الله الطلاق في الاسلام لاراحة قلوب الازواج الذين لا يتوافقون فجماته لوائح المحاكم متعبة للقلب وبلاء على النساء ، فان المرأة المطلقة لها حق النفقة الى أن تتأكد انها غير ام ولد آت في طريق ، وهذا يكون في ثلاثة اشهر ، ولكنها تعلم انها لن ترزق بولد وتدعي انها ستكون أماً ، وتتمسك بهذه الدعوى الكاذبة عامين ، وقد تتزوج آخر وتخفى زواجها لتأخذ النفقة ، وهذا شيء يغيظ ، ويخرج الانسان من العقل . ولنظام التقاضي بين الازواج في المحاكم الشرعية والمجالس الملية احوال يجب ان ينظر علماء الاسلام وعلماء النصرانية فيها لتخفيف البلاء عن الازواج حتى لا يقتل احد امرأته على ما قدمنا والعياذ بالله

* * *

اتمنى لو ان لي مائة فدان اقل ما آخذه منها اربعون جنيها كل شهر و « اتدلع على اميل وشكرى » وغيرهما من رؤساء الصحف والعجب اكبر العجب اني ارى المحاكم تحكم بالحجز على اطيان رجال للواحد منهم اكثر من الف فدان ، لعجزهم عن دفع ديونهم ، فما الذي يرغم هؤلاء على الاستدانة والف فدان لا يقل ايرادها الشهري عن اربعمائة جنيه وهو لا يطبخ ورق البنكنوت بدل ورق العنب مثلا ، اما هذا شيء يجنن ؟

سألت احدهم : « كيف يركبك هذا الدين وانت لا تنفق في الشهر اكثر من ستين جنيها وايرادك الشهري اربعمائة ؟ » فقال انه يستأجر مع اطيانه ثلاثة آلاف او اربعة آلاف فدان ويؤجرها للفلاحين بأجور اكبر مما استأجر به فيعجزون عن دفع ما عليهم اليه ويعجز هو عن الدفع الى أصحاب تلك الاطيان فتضيع اطيانه ضمانة للدين ؟

فهل في العباسية اشد جنوناً من هؤلاء، اللهم لك الحمد على اني ممن قال لهم ابن الفارض : « وعش خالياً »

« سكران »

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

يسرق معلوم ! ! !

. . . الاستاذ ابو بثينة

أكتب اليك راجية أن تعيرني اهتمامك فيما سأكتبه . كنت بسينما حديقة الازبكية وكان جالساً أمامي رجل يدل مظهره على اليسار . وكان معه طفلة وغلام هما بلا شك ولداه . ومعهم خادم لا يزيد عمره على التاسعة . طلبوا ثلاثة خشاف – أي للأب وولده وبنته . واشتروا ثلاثة (سميت) وفولا سودانياً وغيره وأكلوا وشربوا والطفل بجانبهم محول وجهه عنهم لا يجرؤ على النظر الى جهتهم ولا أدري أخوفاً أم لئلا تشتهي نفسه ما يأكلون . فاثر في هذا المنظر المؤلم يا سيدي . ولو رأيت اصفرار الخادم وضعفه لهان عليك أن تضرب سيده القاسي لأن هذا المسكين الهزيل أحوج الى الغذاء من سيده الذي غلظ جسمه من كثرة الاكل . انني أرى يا سيدي مثل هـذه الاحوال في كثير من البيوت حتى الـكبير منها ... وحرام علينا أن نجنى على صحة هؤلاء الصغار الذين ليس لهم من يحميهم سوى ضمائرنا ونفسد اخلاقهم بحرمانهم مما يشتهون . فهل لك أن تلفت الأنظار الى هذا بشيء من أزجالك عسى أن تراه العيون

(فتاة)

الرد –

أشرف عواطف في الدنيا ف المدمزيلات
والعطف ده بيزيد لما . . يصبحوا ستات

الست دي لما بتصبح عندها أولاد
عواطف الأم تخلي عطفها يزداد

يا بنت مصر انتي عواطفك شيء مش منكور
عطفك ورقة أحساسك بقى شيء مشهور

يا مدمزيل قلبك طاهر . للخير بيميل
والشكر مهما يزيد برضه أنا شايفه قليل

أسلوب كلامك ف جوابك بالذمة رقيق
ومن بلاغته ما هوش عاوز ابداً تعليق

شرحتي داء من أمراضنا معلوم ده داء
مرض بيعدي ومكروبه ضعف الاخلاق

أصل الافندي ابو قلب اسود إللي وصفتيه
يحب نفسه . وخدامه يستخسر فيه

راجل أناني عشان جاهل حكم الايام
ياما غلابه وناس فقرا صبحم حكام

دناس أكابر كان مالهم يتكيل كيل
مالهم ف يوم ولى وشافوا من الفقر الويل

لما يكون طفل صغير له اعمى وخام
حكم عليه الجوع إنه يعمل خدام

بالطبع عقله يكون طايش زي الاطفال
يحب يلبس ويضيع مش عقل عيال ؟

يحب قرش يجيب كوره ويعوز ملاين
يجيب جزر ويعوز نكله يا كل بها تين

والاش لو كان من أصله ممروض ضعفان
لازم نخفف أوجاعه لا هو مش انسان ؟

دا لو يبص يشوف نفسه عايش محروم
ونفسه ف الشيء مش طايله يسرق معلوم

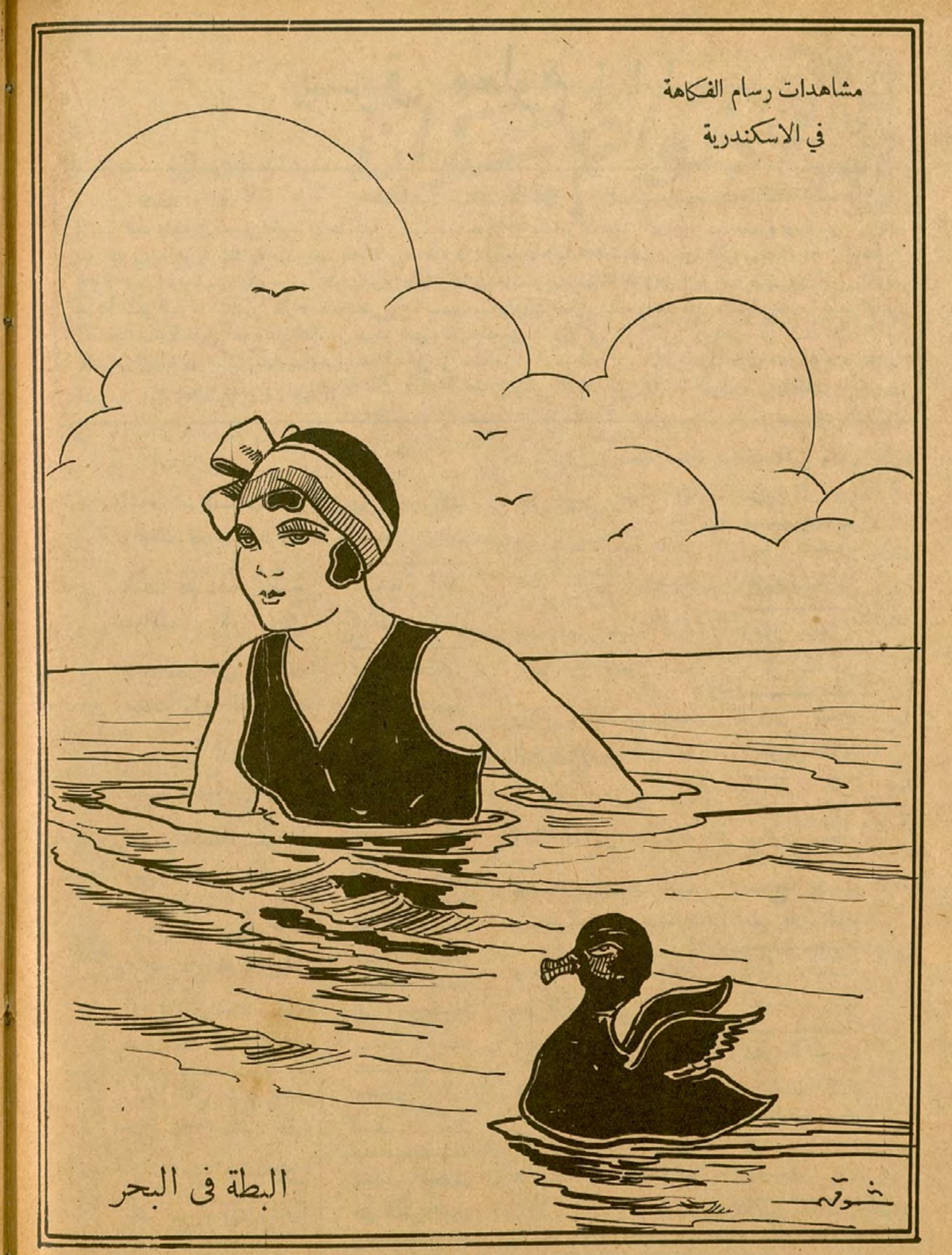
يعنى الغني لو كان ابنه يصبح خدام
يرضيه يكون نفسه ف حاجه مش يعني حرام

واجب أنجح خدامي دايماً واعطيه
ولو قليل م اللي انا باكله آهو شيء يرضيه

لكن كان عندي ملاحظه جنس الخدام
فيه صنف طيب وتلاقي فيه صنف لئام

إن شفت خدامك طيب عزه وهنيه
وان شفته سافل على راسه بالصرمه اديه

ابو بثينه



البطة فى البحر

الهناء بعد الشقاء

كانت والدتي دكتورة متخرجة في أحسن جامعات انكلترا الطبية وكانت تكد وتدأب في عيادتها حتى انها لم تكن تجد وقتا تأنس به إلي ، فكنت أقضي وقتي فريدة وحيدة لان أبي مات وأنا لم أتجاوز بعد السابعة من عمري ، ولذلك لم أتذكره جيداً ، لكني كنت أحفظ له في قلبي حبا متينا لأنه كان باراً بي عطوفا علي يعمل ما في وسعه لادخال السرور الى قلبي .

ولم تكن أمي اقل منه حنانا وعطفا ولكنها كانت منصرفة بكليتها إلى مهنتها التي برعت فيها ونالت شهرة عظيمة

ولما أوشكت ان أتجاوز الثامنة عشرة غادرت المدرسة بعد ما أتممت فيها علومي وكنت رخيمة الصوت حتى ان صديقاتي كن يقمن حفلات خاصة لأغني فيها . فتعرفت في احدى هذه الحفلات بشاب اسمه روس كامرون ابن ثري من أثرياء المدينة كان ماهراً بالعزف على الكمنجة فاحببته حبا تملك عواطفي ومشاعري ولم أشأ ان أتزوج بشاب آخر كان متيما بي حبا بروس لاني وجدت في هذا المثل الاعلى للزوج الذي طالما كنت أحلم به

وكان روس يحبني أيضا من صميم فؤاده وقد أكد لي بانه سيتزوج بي في أقرب فرصة . وطفق يتردد على بيتنا فاكبرت أمي آدابه وأخلاقه لكنها خشيت ان يكون غير صادق في ادعائه . فاكدت لها بانه طيب السريرة وفي لي لا يقدم على خداعنا لان أخلاقه أرفع من ان تنزل به إلى مثل هذه الفعال الدنيئة

وفي مساء احد الايام اقبلت علي أمي وجلست أمامي وهي تريد ان تسر الي بامر لكنها كانت تحجم عن ذلك . فاخذت أتودد اليها مسهلة لها التصريح بما تريد حتى اطلعتني على خبر نزل على قلبي نزول الصاعقة . ذلك انها أخبرتني باني لست ابنتها بل انها تبنتني فقد وجدتني ذات صباح على باب دارها فرأفت بحالي ولما لم يكن لها اولاد فقد عكفت على تربيتي كأني ابنتها تكونت في احشائها ورضعت من ثديها . وأحبتني حبا جما وثقفتني تثقيفاً عالياً

هالني هذا الخبر وأقض مضجعي فصغرت في عيني نفسي وشعرت باني لم أعد كفؤاً لروس لاني لا اعرف لي أصلا أمت اليه ولا أبا احمل اسمه ولا اما ألجأ اليها بل أنا لقيطة منبوذة حتى من التي حملتني في بطنها . فاذا درى روس بحقيقة امري واطلع على سري فهل يرضى بان يتزوج بفتاة ليس لها أب يعرف ولا ام توصف ؟ هذا ما اشك فيه

لكن أمي أو بالحري تلك السيدة الطيبة القلب التي ربتني احسن تربية اقبلت علي تواسيني وتسليني وتطلب مني ان تعتبرني أمها الحقيقية . واخذت تخفف عني آلام نفسي وتؤكد لي بانها لم تطلعني على هذا الامر لتحزنني أو لتحملني منة وجميلا بل لكي أسعى الى معرفة والدي فيما اذا اصيبت هي بمكروه ورحلت من هذه الدار .

وما زالت بي حتى سري عني وعاد الي أملي بالحياة وشعرت بخفوق قلبي بحب روس ولاسيما عندما اكدت لي هذه الفاضلة التي اسميها أمي بانه لا يدري احد بخبري لانها لم تطلع احداً عليه

وفي صباح اليوم التالي اتى روس لزيارتي وأخبرني بان امه اقامت حفلة دعت اليها أناساً عديدين بينهم كثيرات من صديقاتي ومعارفي . وطلب مني الحضور لكي يقدمني الى والدته التي اطلعها على أمره معي فودت أن تراني لتسمع صوتي الرخيم

سررت كثيراً بهذه الدعوة لا لأني احب الظهور في الحفلات لاثير اعجاب الحاضرين بجمالي وبديع صوتي بل لكي أحظى بمعرفة أم روس التي لم أكن قد رأيتها بعد . فارتديت اجمل أثوابي وتفننت بترتيب شعري وسرت في الساعة المعينة فالفيت القاعة الفسيحة غاصة بالمدعوات والمدعوين فاستقبلني روس وقدمني الى والدته التي القت علي نظرات جافة ثم ازوت عني بعد ما تلفظت بكلمتي ترحيب وقعتا في قلبي كما تقع طعنة الخنجر الحاد فهممت بالنكوص على عقبي لكني لم اجد من اللياقة فتح باب للاقاويل والتأويلات التي لا تخلو من غمز ولمز

جلست وأنا مضعضعة الحواس فاتى روس إلي وجلس إلى جانبي وأخذ يحادثني بلطفه المعهود حتى أنست به وذهب من فكري سوء معاملة أمه لي ولم أشأ مفاتحته بالامر لكي لا أكون السبب في القاء بذور الشقاق بينه وبين والدته

ولما طلبني للغناء نهضت وجلست على منصة وجلس هو إلى جانبي وطفق يعزف على الكمنجة وأنا أغني غناء مشجياً طرب له الحاضرون واستعادوني مراراً فأجبتهم إلى طلبهم بطيبة خاطر وغنيتهم ما شاءوا

حتى عم السرور قلوب كل الموجودين على الاطلاق فأجمعوا على اطرائي والثناء علي

وبينما أنا جالسة بالقرب من أم بروس وقد احتاط بي الفتيان والفتيات وأخذوا يهنئونني على ما أوتيت من موهبة الصوت طرقت أذني الجملة التي فاهت بها والدة بروس بصوت عال وعن تعمد بقصد اهانتي وقد وجهتها لاحدى الجالسات إلى جانبها التي رأت بلا ريب تودد بروس لي فسألتها : « لماذا لا تزوج ابنها بفتاة مثلي ؟ » فكان جواب والدة بروس :

— كيف تريدين ان أزوج ابني بفتاة لقيطة وجدتها الدكتورة في صباح أحد الايام على عتبة بيتها فتبنتها وربتها ؟

فلما سمعت هذه الاقوال دارت الدنيا بي وكدت أسقط مصعوقة على الارض لكني تمالكت نفسي وانسللت من الحفلة دون ان يشعر بي بروس وخرجت هائمة على وجهي وأنا أبكي بكاء مراً

ومازلت سائرة على غير هدى حتى أرخى الكلام سدوله فصحوت من ذهولي وتطلعت فيما حولي فرأيت أمامي بحيرة واسعة تلمع مياهها تحت انعكاس أشعة المغيب. وشعرت بأن هذه المياه الهادئة الساكنة تدعوني اليها لتضمني في أحشائها فتسكن من ثورة عواطفي وتهدىء آلامي وأحزاني

وبينما أنا واقفة أتطلع اليها وأتردد بين الاقدام على الموت والاحجام عنه شعرت بذراعين تطوقانني فالتفت مذعورة فرأيت بروس يضمني الى صدره ويبعدني عن حافة الهوة التي كدت ان ألقي بنفسي فيها تخلصاً مما أنا فيه لأنه عرف ما كنت عازمة عليه

فأخذت أتخبط بين يديه ملتمسة منه تركي وشأني لاني لم أعد أهلا لحبه بعدما درى الجميع بسر مولدي ولا سيما بعد الاهانة التي ألحقتها أمه بي أمام ذلك الحشد الحافل لكن وجه بروس كان متهللا فصاح بي بفرح :

— ابشري يا حبيبتي فقد زال كل مانع يحول بين زواجي بك وسترضى أمي عن طيبة خاطر بأن تكوني قرينتي بل اني أؤكد بأنها ستفخر بذلك

فتطلعت اليه ذاهلة وأنا لا أكاد أصدق ما يقول . فسألتني وهو يكاد يطير فرحاً :

— هيا بنا يا ليوني لتري أباك

فصحت بذعر ودهشة :

— لأرى أبي ؟

فأجاب :

— نعم لتريه وتشاهديه فهو ينتظرك عند أمك الدكتورة

فتطلعت اليه وقد تبادر لذهني أنه أصيب بمس من الجنون وصحت :

— ماذا تقول يا بروس ؟

فاجاب :



فلما سمعت هذه الاقوال دارت الدنيا بي وكدت اسقط مصعوقة

— أقول الحقيقة . فهيا بنا الى البيت وسأقص عليك ماجرى ونحن في السيارة ولكن يكفي أن أخبرك الآن بانك احدى قريباتي لان أباك هو ابن عم أمي

وقادني من يدي وأنا أظن نفسي في منام لافي يقظة واركبني سيارته التي أتى بها وأجلسني الى جانبه وساقها باقصى سرعتها لنصل الى بيتنا في أقرب وقت

وفي أثناء السير أطلعني على سر مولدي ويتلخص في أن المسترجون مكماهون وهو ابن عم والدته أحب وهو في العشرين من عمره فتاة نبيلة من أسرة بيكفورد في نورفولك ونتج من هذا الحب مجيئي الى عالم الوجود . لكن أمي أصيبت عقب الولادة بنزلة أودت بها فلم يجد أبي بدًّا من تسليمي سرًّا للطبيبة لما كان يعهده بها من طيبة القلب . ثم هرب ليلا الى أمريكا حفظاً لحياته التي كانت تهددها أسرة بيكفورد النبيلة الغنية عندما اطلعت على سر ابنتها

وأسرع بالسفر تحت جنح الظلام دون أن يخبر الطبيبة باسمه واسم اسرة والدتي لئلا تمد هذه الاسرة يد السوء إلي . وقد عاد أبي من البلاد الامريكية بعد ما حاز ثروة تقدر بمئات الالوف من الجنيهات وقد وصل الآن الى بيت أمي التي تبنتني وهو ينتظرني على أحر من الجمر ولا سيما عند ما ذهب بروس الى هناك ليسأل عني فاطلعه أبي على هذا السر عندما عرف بانه ابن عمه ودرى بالصلات التي تربطني به

ولم تمض أيام حتى زفقت الى حبيبي بروس . وأنا أعيش الآن في القصر البديع الذي اشتراه لي أبي مع الدكتورة التى ربتني ولم أشأ الافتراق عنها لاني أعدها أمي وأحبها محبة الابنة لامها التى ولدتها وغذتها من ثديها

وحماتي تفخر بي الآن وتعد زواجي بابنها نعمة وسؤدداً ومجداً لها ولعموم افراد أسرتها



— أيوه . . . النور مطفى . . الحمد لله . لازم مراتي نايمه مش ح تعرف اني راجع الساعة اربعه الصبح

— لازم افتح الباب بحساب من غير ما تقلق ولا تصحى

الزوجة — (لنفسها) فاكرني نايمه وجاي لي وش الصبح والنبي لاعمل فيه مغرس أموته من الخوف

العفريت


العفريت
— خطوه خطوه . على الله تفضل نايمه وما تصحاش الا تبهدلني تمام
الزوجة (تضع ملاءة الفرش على رأسها وتقف فتدنو من زوجها بعد ان رقد في فراشه وتزمجر بصوت مخيف)
الزوج — يا حفيظ يا رب . . ايه ده ؟
الزوجة — أنا شمهورش العفريت
الزوج — الله يقطعك يا عفريت . . يا شيخ خوفتني مالـكش حق . . باحسبك مراتي ! ! . .

اللص الظريف

سام جونسون شاب نشط فاتن جميل طموح الى المجد والعلا ، له أسلوب شائق في حديثه الجذاب ، حلو النكتة خفيف الحركة سريع البديهة ، يأسرك بلطفه ورشاقته وخفته مهما كنت جاداً وقوراً فيدفعك الى مجاراته والمسك بتلابيبه

أحب زميلته كلارا وكانت موظفة مثله في بنك الناسيونال فاغرمت به وتدلهت بحبه كما أحبها وعبدها فتحولت الزمالة الى صداقة ، والصداقة الى حب ، والحب الى زواج . . !

واشترط سام على خطيبته كلارا ، ان تضحي مركزها في سبيل الزواج ، وهو الكفيل بنعيمها وسد حاجاتها ، إذ لا يود أن تكون ربة بيته أجيرة موظفة تخضع لانظمة العمل ودقة مواعيده ، بينما الهناء البيتي يتطلب وجودها في فردوس نعيمها وقد كان. وأصبحت كلارا زوجة وربة بيت . . !

وكلارا فتاة في ميعة الصبا وعنفوان الشباب تجاوزت العقد الثاني من عمرها ، فاتنة الحسن ، ساحرة الجمال ، طيبة القلب، وديعة النفس ، ساذجة الى أبعد حدود السذاجة والطيبة ، وكان خلقها هذا هو الذي حبب سام فيها ودفعه الى ان يطلق حياة اللهو والمرح الطليقة ويرحب هانئاً بقيد الزوجية الذهبي . ما دام قد وجد فيه ضالته وانشودة الحياة

كان سام يفتن في ادخال السرور الى قلبها . يفاجئها بين الحين والحين بمفاجأة تطرب لها وتهتز فرحاً . وقد جرى معها مجرى الموسرين الاغنياء يتنقلان في اوساط لندن الراقية وبيئاتها الشريفة العالية . وهو مزهو بها فخور بجمالها وكأنها الدرة تزين رأسه فتخطف الابصار

اذا خلا البيت من حسنه وضيائه ! وكان في عمله يجد ويكافح في سبيل اسعادها عمدت هي الى بعض اشغالها تؤديها طروبة هانئة . فاذا لم تجد ما تعمله وكان في الوقت متسع الى حين عودته . ذهبت تطرق باب جارتها مسز ستون . وأحب شيء الى هذه الجارة ان تجلس الى زوجها فيلعبان الورق

انقضت أشهر طويلة على حياة الزوجين الهانئين السعيدين ، يتنزهان ويلهوان ويعيشان في سعة ورغد ، وان كانت الزوجة قد لاحظت على زوجها في أيامه الاخيرة ، أنه يتأخر ساعة أو اثنتين عن موعده . فاذا سألته عن ذلك ، ذهب يشكو كثرة العمل وعبء واجبه ، ولكن في سبيل هنائها يحتمل كل تعب باسماً راضياً . .

***

جلست كلارا ذات مساء تنتظر عودة سام متأففة ضجرة لتأخره ، وهي تطل من النافذة على الطريق تارة ، وتنظر الى الساعة تارة أخرى ، ولا تستطيع تفسير هذا التأخير حتى اذا أمضها الانتظار ، أمسكت باحدى الجرائد تتلهى بمطالعتها قطعاً للوقت ريثما يجيء.

ولم تكد تتصفح الجريدة حتى وقعت عيناها فجأة على إعلان مدهش غريب ، بل تحذير هام من المحافظة تنشره على الناس بخط واضح كبير تحت هذا العنوان « اللص الظريف » فاسرعت تطالع هذا التحذير :

« نحذر جميع الناس وخاصة الاوساط الراقية والطبقات الشريفة، من لص ظريف، أنيق في ملبسه ، جميل في مظهره ، جذاب الحسن، حلو النكتة ، سريع البديهة، خفيف اليد، مجهول الاسم . يتسلل الى هذه الاوساط الراقية والبيوت الكبيرة خلسة أو في وضح النهار فيسرق ويختلس ما خف حمله وغلا ثمنه دون أن يشعر به أحد أو يتهمه انسان . ولزيادة الايضاح نذكر أوصافه حتى يحذره كل من يقع في احبولته : فهو مديد القامة ممتلىء الجسم مفتول العضل ، اسود العينين حليق الشاربين يرى دائماعاري الرأس وفي فمه سيجار فخم و . . . »

ولم تكد كلارا تصل من التحذير الى هذا الوصف الدقيق حتى صعقت في مكانها وسقطت الجريدة من يدها ، واصطكت أسنانها خوفا ورعباً وهي تصرخ في فزع ورعب : « رباه . . . انه سام بنفسه . . فما تنطبق هذه الاوصاف نفسها على مخلوق آخر غيره ! »

وقامت من مقعدها مضطربة ذاهلة ، لا تدري ماذا تفعل لتتحرى الحقيقة ولتكشف سر تأخر سام عن موعده وهو يزعم في كل يوم ان أعمال البنك تضطره الى التأخير

وعرضت فيما تعرضه ذاكرتها السريعة من الدلائل بذخ سام واسرافه في مظهره وسهراته بينما مرتبه المتواضع لا يسمح بهذا الانفاق والتبذير . . . اذاً لم يبق ثمة شك أنه هو . . هو بنفسه ذلك اللص الظريف ، يعمد الى السرقة والاختلاس في سبيل اسعادها ومدها باسباب النعيم والهناء

وانتفضت فجأة في مكانها وقامت فزعة لفكرة صدمتها ، ولم تلبث أن خرجت فأوصدت الباب خلفها وقصدت إلى أقرب تليفون يجاور سكنها ، وهناك طلبت نمرة البنك الأهلي ، فرد عليها الحارس ، فسألته عن زوجها فأجابها أنه خرج ، ولكنها عادت تصر على طلبه وتؤكد له أن يذهب بنفسه ليتفقده في مكتبه فهو لاشك هناك ،

فأكد لها الحارس خروجه ، وأنه كلفه قبيل رحيله أن يبتاع له بعضاً من السيجار

— بعضاً من السيجار . . ومتى كان ذلك . . ؟

— في الساعة السادسة تماماً

— أواثق أنت بذلك . . ؟

— وثوق بنفسي فما يظل مستخدم في البنك مهما كثر العمل إلى بعد هذا الموعد المحدد لانصرافهم

القت كلارا سماعة التليفون ووقفت مشدوهة وقد أحست بالصاعقة تنقض عليها فتمزق أحشاءها وتهدم حياتها وتعترض أركان سعادتها

عادت أدراجها تجر أذيال البؤس والألم فصعدت درجات السلم خائرة الأعصاب مفككة الساقين وهي لا تدري ما الذي تفعله

وأخيراً وصلت ، ولكنها لم تستطع دخول البيت فالوحدة وتأخيره عن موعده يكادان يقضيان عليها إذا هي دخلت البيت ولبثت منفردة ، فلم تر بداً من طرق باب جارتها مسز ستون

تلقتها جارتها بالبشر والترحاب وهي تسألها عن المستر سام ، فاذ علمت منها أنه لم يعد بعد وقد أصبحت الساعة العاشرة دهشت وفغرت فاها وهي تقول : « عجيب امر تأخير المستر سام إلى هذا الوقت ، ومع ذلك لا تقلقي فقد يكون عمله أخره . » ثم قادتها من يدها إلى غرفة الجلوس وهي تقول : « هل لك أن تشاركيناني لعب الورق؟ أنا وزوجي نلعب وحدنا منذ ساعتين الآن.. كم نسعد لو أنك تشاركيننا في اللعب »

هزت كلارا كتفيها استنكاراً وقالت متبرمة : « العبا أنتما كما يحلو لكما اللعب ، أما أنا فيكفيني أن أرقبكما عن كثب » .

ومضيا يلعبان وهي جالسة تتحرق غيظاً لتأخير سام ، وقد ذهبت بها الظنون والوساوس كل مذهب ، حتى اعتقدت في النهاية أن العيون الساهرة عليه لا بد ان تكون كشفت الستار عنه فألقي عليه القبض متلبساً باحدى جرائمه

لم يكد هذا الخاطر يمر بذهنها حتى خيل اليها أنها تراه مقيداً بالاغلال يسوقه رجال البوليس إلى المخفر ، فيحاول التخلص منهم ومغالبتهم بذراعيه المفتولتين ، فيطبقون عليه ويصفعونه ويسومونه العسف والعذاب وهو يصرخ ويستنجد بها

وما أن تمثل هذا المنظر المفزع أمام عينيها حتى قفزت من مكانها ثائرة مضطربة تعتذر إلى جارتها وزوجها وتطلب اليهما أن يظلا في مكانهما يتابعان اللعب فستخرج وحدها إلى دارها

تركتهما وخرجت وما كادت تخطو خطوتين في الغرفة الاخرى حتى رأت شبحاً يخرج مسرعا من غرفة النوم ويتوارى وراء ستارة الباب ، لمحت فيه شبح زوجها سام فانتفضت في مكانها وعرتها رعدة شديدة فصرخت صرخة داوية وهي لا تمالك نفسها

جرت مسز ستون يتبعها زوجها الى الردهة ليريا ما الخبر ، وخافت كلارا في الوقت نفسه ان يفتضح زوجها اللص المختفي وراء الستار وقد ظهرت قدماه ، خافت ان تكتشف الفضيحه ويفتضح زوجها الاثيم ، فاسرعت تدني مقعداً من الستار وارتمت فوقه بحيث تحجب قدمي زوجها عن الانظار ، فعلت كل ذلك بسرعة البرق وهي تتأوه لتخفي الحقيقة . .

امسكت مسز ستون بيدها تسألها مابها ووقف الى جوارها المستر ستون مهتما متسائلا ، فابتسمت كلارا وهي تقول : « لا تنزعجا فهذه نوبة عصبية تعتريني في بعض الاحيان، ليس الامر خطيراً كما تتصوران »

فقاطعها المستر ستون : « ولكن .. ولكنك مضطربة والشحوب يكسو وجهك ! . . »

فقالت مسز ستون : « لا تخشي شيئاً فانا كأختك تماما . . . هل تريدين ان افعل لك شيئاً ؟ . . أطلبي أى دواء أو أي مسكن فاحضره لك »

وخافت كلارا ان يفتضح الامر بوقفتهما والحاحهما، ورأت ان تسرع بانقاذ الموقف جهدها فنظرت الى المستر ستون تقول : « رجائى اليك يا مستر ستون ان تسرع الى الدكتور جورج نورتون فتحضره و . . . »

وقبل ان تتم عبارتها ، كان قد فتح الباب وانطلق كالسهم المارق الى الطبيب !

ونظرت كلارا إلى مسز ستون تقول: « وانت يا صديقتي رجائى اليك ان تسرعي فتحضري لي قليلا من عصير الليمون فهو الدواء الوحيد لهذه النوبة »

ولم تكد المسز ستون تبتعد فيخلو المكان لكلارا ، حتى أخرجت مفتاح باب بيتها من جيبها ومدت يدها من الخلف إلى وراء الستار وهي تقول : « اسرع . . اسرع بالهرب يا أحمق إلى البيت وهاك المفتاح خذه وانتظرني هناك حتى أتم تمثيل دوري . اسرع قبل أن يراك أحد في خطوة واحدة

تستطيع أن تدخل البيت فتتوارى عن الانظار »

مد يده وأخذ المفتاح منها دون أن تنظر اليه ، وخطا مسرعاً نحو الباب ولاذ بالفرار

في خطوتين أصبح أمام باب المسكن المجاور ، ووضع المفتاح في ثقب الباب واداره مسرعاً وفي ومضة البرق كان داخل البيت . !

أضاء النور وذهب يذرع البيت ويتفقده باسماً وهو ينتظر عودة كلارا ليكتشف معنى هذا السر العجيب

وفجأة سمع طرقات الباب ، فخف اليه يفتحه ، وإذا برجل يقف أمامه . .

دهش الطارق وقال متعجباً :

— من أنت . . . ؟

— من أنا ... وأنت من تكون ..؟

— انا . . . انا صاحب البيت . . انا سام جونسون . . !

وإذ وقعت عينا اللص على سام ورأى شدة الشبه بينهما أدرك حقيقة الموقف الحرج ، وسرعان مااعتصر قريحته ووقف يبسم ويقول :

— ألا تعرفني يا مستر سام . . ؟

— بكل أسف لا أعرفك . . .

— انا الدكتور ملتون بروك . . .

— الدكتور ملتون بروك . . . أذكر أنني سمعت هذا الاسم . ولكن ما الذي جاء بك إلى هنا . . ؟

— لقد حضر إلي تواً المستر ستون جاركم يطلب إنقاذي لزوجتك و . .

فقال سام وهو كالمجنون لا يعي شيئاً :

— كلارا . . زوجتي

— كلارا . . ما الذي اصابها . . اين هي . . ؟

— اوه . . لقد فتح لي الباب المستر ستون وطلب الي ان انتظر حتى يحضرها لي من بيته . .

— إذاً هي هناك . . عندم . . ؟

وجرى كالسهم المارق الى مسكن ستون يبحث عن زوجته ، ولم يكد يدير ظهره حتى انطلق اللص يطلب الفرار . . !

شربت كلارا شراب الليمون وعادت مع زوجها المضطرب الى مسكنها ، وهي تنظر اليه شزراً بعينين يتطاير منهما الشرر فقال سام مندفعاً :

— ماذا بك يا كلارا ؟ تكلمي ما الذي حدث حتى ترسلي في طلب الطبيب ؟ لماذا تنظرين إلي هكذا ؟

— سافل . . لص . . او تجرؤ على الكلام بعد ذلك ؟ اصمت يا شر الانذال والا . .

— انا . . زوجك سام تقذفين في وجهي هذه القنابل والسهام . . ؟

— لم تعد زوجي . . لم اعد اعرفك وهل اعرف انا لصوصاً خونة لئاماً

— انا لص ؟ ! شكراً لك يا كلارا.. أهذا . .

— الم تزل تتكلم . . ماذا كان يحدث لك يا مجرم إذا لم اسرع بمداراة قدميك بالمقعد ؟ ماذا كان يحدث لك لو انني لم اسرع بابعاد ستون وزوجته لاناولك المفتاح وانقذك ؟ ماذا . .

وارتفعت طرقات الباب ، فجرى سام كالمجنون يرى من الطارق ، فاذا بجاره المستر ستون يدخل ومعه الدكتور جورج نورتون . .

صاح سام وقد اختبل عقله :

— ما هذا ؟ طبيب آخر ! فقاطعه ستون :

— زوجتك اغمى عليها وانتابتها نوبة في دارنا فذهبت بناء على طلبها استنجد بالدكتور نورتون

— ولكن منذ دقائق كان الدكتور ملتون بروك هنا وقد أخبرني أنك أنت الذي أحضرته إلى هنا . .

— ماذا تقول ؟ . دكتور ملتون بروك ! . أنا لا أعرف شخصاً بهذا الاسم ، ولم أحضر أحداً مطلقاً إلى هنا ، وانما قصدت تواً إلى الدكتور نورتون كما طلبت زوجتك

وتقدمت كلارا اليهم وقد اختلط عليها الامر فقالت :

— شكراً يا مستر ستون على خدمتك

ثم مدت يدها إلى الطبيب تناوله اجرته وهي تقول :

— شكراً يا دكتور لتلبيتك الدعوة وإن لم تكن لي حاجة بك الآن فقد عاودتني صحتي . .

انصرف الطبيب والمستر ستون ، بينما وقف الزوجان ذاهلين لا يدري كل منهما من أين يبدأ الحديث . . ! وأخيراً قالت كلارا :

— اي طبيب هذا الذي تزعم أنك صادفته . . تخلص بديع لا شك ، ومثلك من لا يخونه دهاؤه في سبك الاكاذيب

وجن سام وصاح ثائراً يقول :

— ان موقفنا يحتمل أحد أمرين إما انني اصبت بخبل في عقلي واما ان تكوني قد جننت يا كلارا . . فاينا المجنون . . ؟

قالت كلارا غاضبة :

— اجل . . أنا المجنونة لاني ناولتك المفتاح من وراء الستار وانقذتك من السجن . .

— أي مفتاح وأي سجن وأي معنى لهذا القول ؟ اني لا افهم حرفاً مما تقولين

— لا تفهم حرفاً . . . طبعاً ما دمت تتصنع الانكار . ألم تكن في غرفة نوم المستر ستون منذ دقائق تحاول سرقته ؟ ألم امد اليك يدي بالمفتاح بعد ان واريت قدميك ..؟ ألم

— انا !.. كنت في غرفة نوم ستون! انا كنت وراء الستار ! انا . .

بهتت كلارا وقد رأت على محياه علائم الصدق والدهشة وسألته كيف وأين وجد الدكتور ملتون بزوك ؟ فأخبرها بما رآه ، فدهشت كلارا وصاحت :

— الم تلحظ أي شبيه بينه وبينك ..؟

— انه شديد الشبه بي . . !

قهقهت كلارا وهي تضرب اخماسها لاسداسها وتقول :

— وقعنا إذاً في الفخ . . وسلمت بنفسي القط مفتاح الكرار . . !

وأدرك الاثنان الحقيقة ، فجرت كلارا تبحث عن أشيائها وتتفقد مصاغها ، ولشدة دهشتها وجدت على خوان غرفتها ساعة ذهبية ليست لها والى جوارها قصاصة من الورق كتبت عليها هذه الكلمات :

« سيدتي كلارا . . كان لك الفضل في انقاذي الليلة وان كنت لم افهم السر . ولكني جازيتك خيراً عن سذاجتك فلم تمتد يدى بسوء بل على النقيض اترك لك هذه الساعة الذهبية التى سرقتها من منزل جارك ستون عربون شكري وتقديرى الفائقين

« اللص الظريف »

ضحكت كلارا وجرت مسرعة تحمل الساعة وهذه الرسالة اللطيفة الى سام ، وهي تسأله اين تأخر الى هذا الحد ، وما سر غيبته التى كانت سبباً في ذلك كله

أخذها سام بين ذراعيه والدموع تطفر من عينيه وهو يقول :

— لقد قسوت في الحكم علي يا كلارا لقد اهنتني وطوحت بحبي وكرامتى مع انني كنت أشتغل لأربح ما يزيد سعادتنا . .

— ولكني سألت عنك في البنك فاخبرني الحارس انك خرجت في السادسة

— أجل خرجت في السادسة وذهبت الى حيث اذهب منذ أيام ، ذهبت الى مخزن تجارى اراجع حساباته وكانت الليلة خاتمة عملي فيه فاضطررت الى التأخير مرغما لانهاء العمل وهاك ما ربحته عن عملى الاضافي . وكنت اخفيه عنك في سبيل هذه المفاجأة

اخذته كلارا بين ذراعيها تقبله وتستغفره عن تسرعها وحمقها، وقدوضحت الحقيقة لهما ، فقال سام وهو يعطرها بقبلاته :

— هيا بنا الى منزل جارنا ستون نرد اليه ساعته ونقص عليه قصة هذا اللص الظريف . . . !

شيء من التاريخ

بهلول بن بشر الشيباني ، قال الزركلي في الاعلام ، هو ثائر من الشجعان الزعماء من أهل الموصل ، له أربعة أرجل ورأسان طوله ستون مترا ، وله عين حمراء بين عينيه يخرج منها بالليل نور كنور بطارية الاتمبيل ، واذا جرى سبق الاكسبريس . خرج في اربعين رجلا امروه عليهم لقتل خالد القسري امير العراق فوجه اليهم خالد جيشاً فيه ثمانمائة مقاتل ، لكل فارس عشرون فارساً يقاتلونه ، والتقى الثمانمائة بالاربعين في حريفين في سواد العراق فانهزم جيش خالد من الاربعين رجلا ، لا لانهم اربعون رجلا بل لان بهلول بن بشر الشيباني كان يقبض على عنق الرجل ويضرب به الآخر فيقتلهما وينفخ من فيه وانفه غازات خانقة تصرع الابطال . وعلم خالد القسري بهزيمة جنده في حريفين فحار في أمره وعزم بهلول على السفر الى الشام لقتال الخليفة هشام بن عبد الملك فتلقاه بين الموصل والجزيرة جيش يبلغ عدده عشرين الفا ، ونشب القتال بين هذا الجيش الكبير وبين بهلول ومعه عدد قليل ، فمازال يمعن فيهم قتلا واسراً حتى أرسل اليه هشام بن عبد الملك بالدكتور اكنر على جراف تسبلن فرماه بالقنابل من الجو فقتله سنة ٧٣٧

بين السيف والنطع

في صباح يوم من ايام خريف سنة ١٦٣٢ مر أبواب مدينة تولوز فارس ينهب الارض نهبا بجواده المتصبب عرقا الذي كان شدقاه وخاصرتاه تقطر دما من كثرة شد العنان واعمال المهاز . ودخل هذا الفارس - الذي كان يلهب حصانه بالسوط صائحا بالمارة ليوسعوا له الطريق - ساحة قصر الحاكم كالعاصفة الهوجاء التي تجتاح كل شيء في سبيلها . وترجل في الحال تاركا جواده يسقط على الارض من كثرة الاعياء . فاسرع اليه رجال الحرس ليروا هذا القادم الغريب فصاح بهم :

— أريد المثول بين يدي الحاكم . بين يدي الدوق دي مونمورانسي

وكان هذا الفارس لابسا معطفا أحمر قد علته الوحول والاتربة فسار مع الحرس وقبل أن يلج باب القصر الداخلي رأى فارسا يخرج منه فالتفت هذا اليه وعرفه بلا ريب من لباسه الاحمر فارتسمت على فمه ابتسامة الفوز والظفر وامتطى جوادا مطهما مربوطا في ركن هناك وأطلق له العنان

وكان الدوق دي مونمورانسي مطلا من شرفة يودع الفارس الراحل فأبصر الفارس الآخر القادم فعرف من ملابسه انه من الحرس الملكي في العاصمة الفرنسوية فصاح بجنوده ان يصعدوه اليه بسرعة

ولما مثل بين يديه وقف امامه باحترام زائد فاقبل عليه الدوق هنري دي مونمورانسي وقال له ببشاشة : « أرى من هيئتك ومن حالة جوادك الهمة العظيمة التي بذلتها في اداء المأمورية التي نيطت بك »

فقال الفارس : « لقد قتلت يامولاي أربعة جياد لكي أصل من باريس الى هنا في أقرب وقت ممكن لان الرسالة التي أريد تبليغكم اياها لا تحتمل أقل تأخير »

فصاح الدوق بدهشة :

-- انك تحمل رسالة ؟ فاين هي ؟ ومن الذي أرسلك بها ؟

— انها يا مولاي رسالة شفهية من الماريشال دي فيتري رئيس حرس جلالة لويس الثالث عشر ملك فرنسا ، لان ما تحتوي عليه لايمكن ايداعه في بطون الاوراق ولذلك اختارني انا دون غيري لابلغه لك بنفسي لانه لاينسى ماقدمته له من الخدمات ولا يعزب عن باله محبة هنري الرابع ملك فرنسا لك وكيف حملك على يديه في يوم تنصيرك وانت لم تزل طفلا رضيعا

— اني امحض الماريشال خالص شكري وآمل أن اتمكن من أداء مايطلبه مني

— هذا ما يعود على مولاي بجليل النفع أيضا لان ما أنقله لسموك هو خاص بك لا بسيدي الماريشال

وكان الدوق هنرى دي مونمورانسي شابا في السابعة والثلاثين من عمره طويل القامة جميل الطلعة يزين محياه البديع جلال الشرف ووقار المجد . وكانت شهامته وعزة نفسه وطيب عنصره وشجاعته المتناهية قد جعلته يحتل اسمى مكانة في بلاط لويس الثالث عشر ملك فرنسا

فلما سمع أقوال الفارس الاخيرة ارتسمت على وجهه الجميل علامات الاهتمام وقال له :

— عجل أيها الفارس بالافضاء الي بفحوى رسالتك

— لايخفى على سموكم أن سيدي المركيز دي فيتري رئيس حرس جلالة الملك وماريشال فرنسا في آن واحد . فتسنى له بحكم مركزه من أن يطلع على بعض اسرار الدوق دي ريشيليه، فقد اتصل بالوزير الكردينال ان مولاي البرنس جاستون دورليان أخا ملك فرنسا بعد فشله المتواصل في كل مؤامراته على العرش قد عاد الي التآمر مرة أخرى وأنه ارسل لسموكم رسولا ليحضكم على الانضمام اليه

فصاح الدوق هنري دهشا :

— احقيق ماتقول ، وهل وصل الى مسامع الكردينال ان البرنس دورليان ارسل الي رسولا يعرض علي مساعدته في خلع نير الملك والمجاهرة بالعصيان

— نعم يامولاي والكردينال ريشيليه ينتظر ردك على طلبات اخي الملك ليقوم بما يجب عليه فعله نحوك ونحو البرنس ولذلك ارسلني سيدي الماريشال لاحضك على عدم الانضمام الى اخي الملك الثائر لان هذا اذا لقي عفوا من لويس الثالث عشر لكونه اخاه فانك يامولاي لن تلقى تسامحا من الوزير ريشيليه مهما علا مركزك وسمت مكانتك

«والمركيز دي فيتري الذي اوفدني اليك يثق بان هذه المؤامرة الجديدة التي يقوم بها البرنس جاستون ليست ناجحة ، لان الوزير مطلع على كل دقائقها وخفاياها فهو عالم بكل حركات وسكنات البرنس المقيم الآن في هولندا الذي يدير دفة المؤامرة ومطلع على كل نياته دون ان تفوته منها صغيرة ولا كبيرة لان أخا الملك يأمل ان يغتصب الملك بواسطتك لانك جندي شجاع وقائد محنك فاذا قمت في وجه الملك قام معك كل رجال ولاية لانجدوك التي تحكمها وانضمت اليك كل قوات ولايتي الدوفينيه والجيين وساعدت البروتستانت الذين خضد شوكتهم عندما سلمت مدينة لاروشول لقوات الملك . ولا يبعد أن تمدك دولة اسبانيا القوية بجنودها وعددها

« ولكن الوزير ريشيليه الذي يعرف كيف يتقي الحوادث قبل وقوعها ، يعرف ايضا كيف يدرأها عند ما تعترض سبيله ، ولذلك ينصح الماريشال لسموك ان لاتنضوي تحت الوية البرنس الثائر لان الدوق ريشيليه قد اخذ للامر عدته وسيحبط مساعي البرنس

المقبلة كما احبط تدابيره ومؤامراته الماضية »
فاجاب الدوق هنري بحزن وهو يمسح العرق البارد الذي يتصبب من جبينه :
ـ لقد سبق السيف العذل، فرغماً من اسراعك في السير وصلت متأخراً لاني قد وعدت البرنس جاستون دورليان بمساعدته وقد رأيت عند دخولك رسوله وهو خارج يحمل له كلمتي . ومثلي اذا وعد لا ينكث وعده ولو كان من ورائه خرابه وفقد حياته .
« ولا تسلني عن سبب انضمامي الى أخي الملك لاني لا ادريه . ولا يحمل قلبي حقداً على الملك لويس الثالث عشر وهو الابن البكر للملك هنري الرابع الذي وقف إشبيناً لي في معموديتي وحملني على يديه وانا طفل رضيع . ولكن هكذا شاءت الاقدار . غير اني أرى أن تخبر الماريشال الذي أرسلك بان امتشاقي الحسام الى جانب البرنس ليس معناه المجاهرة بالثورة على العرش بل هو مناصبة العداء للوزير ريشيليه الذي اعدم اقرب الناس الي وهو الكونت فرانسوا دي مونمورانسي لانه قاتل في مبارزة مخالفاً بذلك أوامر الوزير الذي منع المبارزة وحرمها تحريماً باتاً »
فانحنى الرسول امام الدوق باحترام وقال :
ـ اني ليؤلمني يا مولاي انلا انجح في مهمتي هذه لان الوزير سيناصبك انت والبرنس حرباً لا لين فيها ولا هوادة
ـ اعرف ذلك ولكني لاأعبأ بالموت لأني انما ادافع عن شرف مونمورانسي
ـ اني رهن اشارتك يامولاي الدوق وحبذا لو اتاحت لي الاقدار ان اؤدي خدمة لسموكم لكنت ابذل حياتي في سبيل ذلك
فتأثر الدوق هنري من هذا الولاء وقال له بصوت خافت :
ـ اشكرك ايها الفارس وارجوك ان تخبرني باسمك لاحتفظ به في ذاكرتي
ـ اسمي ريمي والقب بين رجال كتيبتي الذين يؤلف منهم الحرس الملكي « بالقلب المخلص »

* * *

اندلعت نيران الثورة وخفت جنود الملك لويس الثالث عشر تحت قيادة الماريشال دي شومبرج الى مدينة كاستيلنو داري لملاقاة جنود البرنس جاستون دورليان وجنود الدوق هنري دي مونمورانسي
وكانت أوامر الوزير دي ريشيليه التي لا ترد تقضي بسحق الثوار وبالقاء القبض على دي مونمورانسي حاكم مقاطعة لانجدوك وتسليمه للعدالة لتقتص منه . واما اخو الملك فسينظر في امره بعد ذلك
وكان من عادة البرنس دورليان ان يؤلب الجنود على اخيه الملك ويترك رجال الثورة تنالهم يد العدالة بعد فشلهم دون ان يتعرض مثلهم لطعنات السيوف والموت في ساحة القتال أو على آلات الاعدام كما فعل بسانك مارس وبدي تو وغيرهما من الاشراف الذين انضموا الى مؤامراته ففشلوا وكان جزاؤهم الاعدام العلني في ساحات المدن
ولكن في هذه المرة لم يسعه أن يترك دي مونمورانسي الذي انضم اليه غير انه لم يكد يرى جيوش اخيه مقبلة عليه وهي تصطف للقتال حتى وهنت عزيمته لكن مونمورانسي الذي رأى منه ذلك تقدم اليه ليشجعه فاجابه البرنس بهذه الكلمات :
ـ إنك تؤمل أن تفوز فهذه شيمة القواد العظام أما أنا فغير واثق بالنصر لكني ارى ان اخبرك باني في حالة الفشل أعرف كيف ادبر أمري مع اخي الملك واجعله ينسى اساءتي اليه
فلما سمع الدوق دي مونمرانسي هذه الكلمات الدالة على خسة نفس سقط في يده وندم على انضمامه الى مثل هذا البرنس الذي جعله سيده ومولاه وانتضى لاجله الحسام في وجه مليكه ، ولكن ماذا يجدي الندم بعدما التحم الفريقان في موقعة تشيب من هولها الولدان واصبح القول الفصل للسيف والنار
قاتل الدوق قتال المستميت لانه ايقن بانه لم يعد له في هذه الحياة إلا أيام أو ساعات معدودة . فهو إن لم يمت في ساحة الوغى مات تحت سيف الجلاد فكان يقتحم صفوف الاعداء ملقياً بنفسه في كل تهلكة حتى رأى أنه احيط به من كل جانب بكوكبة من الفرسان ذوي المعاطف الحمراء فعرف بانه وقع في قبضة حرس الملك فاراد اختراق صفوفهم لكنه سقط عن جواده مثخناً بالجراح تحت طعنات سيوفهم
وقبل ان يغمى عليه سمع صوت احدهم يصيح :
ـ قفوا أيها الرفاق ولا تجهزوا على الدوق لانه طلبة الوزير ريشيليه وطلبة الملك لويس الثالث عشر . فعرف مونمورانسي صاحب هذا الصوت وغمغم بين شفتيه : « ريمي . . القلب المخلص » واغمى عليه

* * *

في يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٦٣٢ أصدر مجلس برلمان مدينة تولوز حكمه على حاكم المدينة الدوق هنري دي مونمورانسي بمصادرة امواله وممتلكاته وبتجريده من رتبه والقابه وباعدامه باطاحة رأسه عن عنقه
تلقى الدوق هذا الحكم بجنان ثابت وجأش رابط وسيق الى السجن في برج بيفروا بين صفين من الجنود وبينما هو يسير مطرق الرأس حانت منه التفاتة فلمح بين حراسه اللابسين المعاطف الحمراء الحارس ريمي رسول الماريشال فيتري اليه فاعترته رعشة اهتزلها كل جسمه لكن ريمي اشار له بعينه ان لايبدي حركة تنم على صلته به
وعندما أودع الدوق السجن سمع طرقاً خفيفاً على بابه فاقترب منه وللحال فتحت فيه طاقة بدا منها وجه الفارس ريمي الذي احتال ليكون هو حارسه وقال له :
ـ أتريد شيئاً يا مولاي ؟
ـ خذ هذا الخطاب وسلمه لزوجتي
ـ لا افعل ذلك الا بعدما ينقطع كل أمل في انقاذ حياتك

— ماذا تعني بقولك هذا ؟

— أعني ان البرنس جاستون دورليان قد هرب من وجه أخيه الملك دون ان يهتم بك لكن اشراف البلاط كلهم يتوسلون الى الملك لويس ليعفو عنك . غير ان الوزير دي ريشيلييه مصمم على اعدامك لتكون عبرة لغيرك وارى انه في حالة فقد الامل في انقاذك ان ترتدي بهذا المعطف الاحمر حالما يفتح باب سجنك غداً وانتهز فرصة اختلاط الحرس الملكى بالداخلين لتندمج في صفوفهم وتقف بينها ويلبس صاحب المعطف الاحمر معطفك الاغبر وتمكث في مكانك

فقال الدوق دهشاً :

— وبعد ذلك ؟

وبعد ذلك يا مولاى تنجو انت واعدم انا عوضاً عنك

فانحدرت الدموع من عيني الدوق لهذا الولاء والاخلاص وصاح :

— كلا كلا . افضل الموت الف مرة على قتل شخص برىء لذنب ارتكبته أنا . اشكرك يا ريمي من صميم قلبي واودعك أيها العزيز المخلص وداعى الاخير

وفي فجر اليوم التالى اخذت اجراس كنائس مدينة تولوز تدق احتفاء بقدوم الوزير الكردينال دى ريشيلييه والملك لويس الثالث عشر وإيذاناً بقرب اعدام الثائر هنري دي مونمورانسي الذي اقتيد من سجنه الى ساحة قصر المجلس البلدى حيث نصبت آلة الاعدام قبالة تمثال الملك هنرى الرابع ملك فرنسا ، فتلي الحكم على مسامع مونمورانسي وجرد من كل شاراته ولما وضع رأسه على النطع ليستقبل سيف الجلاد التفت الى تمثال الملك هنرى الرابع وخاطبه قائلا :

— لقد حضرت يا مليكي العزيز ساعة مولدي فاحضر الآن ساعة مفارقتي هذه الدار الفانية

وطلب من الجلاد تنفيذ ما أمر به ففصل هذا رأسه عن جسمه بضربة واحدة من سيفه



أفضل علاج للكليتين وأعظم مذوب للحصى الكلوية

السترورين CITRURINE

فهو العلاج النباتى الوحيد

للمغص الكلوى . حصى الكليتين . كثرة أملاح البول . الروماتيزم
النقرس . وجع الظهر . عرق النسا . والزلال الحاد والمزمن
عدم انتظام البول وحرقانه

وبالاختصار كل الامراض المتعلقة باضطراب الكلى وأملاح البول

جربه وقارن بينه وبين المستحضرات الاخرى

يباع عند

الوكلاء : الشركة المساهمة لمخازن الادوية المصرية
وفي عموم الاجزاخانات الشهيرة
ثمن الزجاجة ١٠ قرشا

طريقة الاستعمال
ملعقة صغيرة مع كوب ماء كبير
٣ مرات بعد الاكل بساعة



فتاوى الفكاهة

وبعد ؟

(١) لم لا تجيب على غير سؤال واحد وتهمل الباقي ؟ (٢) أريد وقف خمسين فداناً على بغلة مفتى الفكاهة فهل لك بغلة أو حصان أو سيارة (٣) هل أستطيع أن أراك عند حضوري الى القاهرة في سبتمبر المقبل (٤) اتفضلون اني أرسل اليكم الخطاب مفتوحاً بعليمين أم أرسله مغرماً ؟ (٥) هل خطي يعجبك مع اني اكتب بسرعة مائة كلمة في الدقيقة ؟

ع . م . المراغي

«الفكاهة» سأصنف كتاباً في مجلد ضخم للرد على هذه الأسئلة كلها فاذا طبع فاقرأه ، وجاء في الصفحة ٣١٢٥ من ذلك الكتاب ما يأتي :

«لا بغلة ولا حصان ولا سيارة ولا طيارة ، فاكتب الوقفية على حذائي وارسل خطاباتك مفتوحة أنا في عرضك»

وجاء في الصفحة ٦٨٧٢ ما نصه: «أنا مشتاق وعندي لوعة» وفي الصفحة التي تليها : «خطك عال ياعبده يا ابني ، يقرأه الاعمى»

حرام عليك

أنا شاب في السادسة عشرة من عمري نلت شهادة الدراسة الابتدائية وأتعلم الآن في مدرسة فرنسوية وأريد ان أكون مطربا ولكن صوتي خشن يخشاه الناس فما العمل؟

ح . ع . ص

«الفكاهة» عمرك ١٦ سنة وصوتك مرعب ، فكيف يكون صوتك إذا بلغت سن السادسة والعشرين ، إذا كان ولا بد من ان تكون مغنياً فاخرج من المدرسة الفرنسوية وتعلم في مدرسة انجليزية لتكون مغنياً للانجليز لعلهم يخرجون من مصر

سؤال قديم

متى يشعر النائم بلذة النوم ؟

حسن محمد توفيق

«الفكاهة» النوم ذهول في همود يمنع الحركة والشعور فلا لذة فيه ، ولكن اللذة فى عاقبته ، لانه راحة بعد نشاط وهو اللذيذ ، وقد يرى النائم أحلاما لطيفة ، فاذا حدث له هذا فانه يشعر بلذة الاحلام وهو نائم ، ومن قال غير هذا فقل له بتفشر

كيف ؟

كيف اكون حلو الحديث جذابه ؟

نائل

«الفكاهة» لذلك شروط منها :

١ ـ ان يكون كلامك واضحاً ليس فيه الفاظ يأباها الادب والحياء

٢ ـ ان تكون عارفا بالشؤون التى تتحدث عنها فلا تخلط ولا تكذب عمداً ولا غير عمد

٣ ـ ان يكون لك علم بتاريخ حياة عدد غير قليل من عظماء القدماء والمعاصرين وكلامهم وأخبارهم ونوادرهم

٤ ـ ان تتحدث ببساطة من غير تحذلق ولا ادعاء ولا تصنع

٥ ـ ان تتجنب الكلام في السياسة إذا كان في المجلس أشخاص من مختلف الاحزاب وكذلك الكلام في الدين اذا كان في المجلس ناس مختلفو العقائد

وبس يا حظ ، عاوز ايه أكثر من كده ؟

سؤال زجل

عندي سؤال لكن عقده
فيدني عليه حالا وارجع
بذمتي تبقى مفتي
صحيح ما فيش غيرك مجدع

ليه البرابره بتسمي
بخيته وسعيده ومرجان
والقهوجي ليه بينادي
بيقول على القاضي مليان

ويقولوا ع الترمس ليه لوز
حتى وع الجميز تين عال
واليوسف افندي مين سماه
بالاسم دا جاوب في الحال

وليه كان لو جه زاير
عندي افندي او ميت شيخ
أقول له خد فنجال قهوه
يقول أنا واكل بطيخ

أرجو الاجابة على صفحات الفكاهة

شربين   ابن الصياد

محمد نجاتي غيث

«الفكاهة» محول الى أمير الزجالين «أبو بثينة» وعليك انتظار جوابه

الى الابد

ناهزت السبعين من عمري وحفيدي الصغير يتلقى الدروس في المدرسة الابتدائية فأتلقى منه ما يتلقاه من الاساتذة وأعيه ولى رغبة في ان أحصل معه على الشهادة الابتدائية فالكفاءة فالثانوية فالليسانس في الحقوق فالدكتوراه فاذا أنا تحصلت على هذه الشهادات فاني أنظر بعد ذلك الى مستقبلي فهل هذا ممكن مع ملاحظة الحديث الشريف «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ؟»

الباز

«الفكاهة» تلاحظون يا عزيزي ان

الحديث الشريف قال اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ولم يقل اطلبوا العلم من المهد الى الابد ، ومع ذلك فتح الله عليك ، اتجدعن ياشاطر وأنا أجيب لك زمارة وطقم أسنان

شركة مساهمة

أنا شاب أحببت فتاة منذ أربع سنين حباً شديداً ، ولكني تأكدت انها تحب شاباً آخر وتراسله منذ سبعة أشهر، وتبادله الصور ، ومع بقائها محبة لى أريد التخلص من حبها فماذا أفعل ؟ ك . ف

﴿ الفكاهة ﴾ انك لا تعلم ان الحب في هذه الايام قد تطور بتطور الجيل فصار شركات غرامية فلفتاة واحدة محبان وثلاثة وأربعة وأكثر حسب ارتفاع أسعار اسهم الجمال في بورصة المغازلة ، هو هوه ، ما انت الا عبيط ، ولئن لم تخرج من هذه السوق لتكونن من الخاسرين

مسألة حسابية

إذا كانت مجلتكم طولها ١٠ سنتيمتر وعرضها ٨ سنتيمتر وارتفاعها ٣ سنتيمتر فكم عمرك ؟

محمد احمد علي وشركاه

﴿ الفكاهة ﴾ هذه الحسبة منقولة ، أو مسروقة من حسبة عمر القبطان ، ومع ذلك فلحل هذه المسألة نضرب اخماساً لأسداس فيكون لى عمر طويل رأيت فيه كثيراً من امثال هذه الاسئلة المبتكرة

لا تخف

أنا طالب بمدرسة الصنايع أصابني في شعر رأسي كان كشج ابيض ثم اتسع واستفحل وحاول احد الاطباء معالجتى فلم يفلح فماذا أفعل ؟

خليل . .

﴿ الفكاهة ﴾ ليس كل طبيب يداوي كل مرض ، فاقصد أحد الاطباء المتخصصين لمعالجة الامراض الجلدية ، وإذا كان الطبيب الذي عالجك من هؤلاء فانتقل الى غيره فقد أخطأ تشخيص المرض وجل من لا يخطيء

خليك هنا

أنا طالب بالسنة الثانية الثانوية سقطت في الامتحان فهل أسافر الى المانيا أو فرنسا للالتحاق بمدرسة للميكانيكا أو أتم دراستي هنا ؟ راسب

﴿ الفكاهة ﴾ أتم دراستك هنا ثم انك بعد ذلك مخير بين دخول إحدى المدارس العالية وبين السفر ، أما الآن فلا. لا ، لا ، لانك ستلعب هناك كما تلعب هنا

كيف يطرد

ابليس يوسوس في الصدور فكيف يمكن طرده ؟ ع . ع . ع

﴿ الفكاهة ﴾ لا تجلس وحدك ، ولا تشرب الخمر واذا وسوس لك في فرصة وجودك وحدك ففكر في شؤون الحياة أو في الآخرة أو اقرأ ما تيسر من كلام الله أو اجلس لكتابة خطاب أو مقالة أوشعر، اشغل نفسك والسلام

صديقك العزيز

لي صديق عزيز اذا مشيت معه للنزهة اتجهت الينا الانظار فلماذا ؟

د . د . ي

﴿ الفكاهة ﴾ لان صديقك العزيز سيء السمعة على مايظهر ، فابعد عن صديقك العزيز ومش ضروري صديق عزيز

فى حانة

أنا شاب في الخامسة عشرة من عمري تعلمت القراءة والكتابة وأنا الآن عامل في خمارة وأصحابي يقولون ان مرتبي من مال حرام فهل أترك هذه الخدمه ؟

ح . م . ف

﴿ الفكاهة ﴾ لا تترك عملك الا بعد ان تجد عملا آخر ولكن لا تبق في عملك هذا فانه يفسد أخلاقك ، وإذا كنت تجد ما يقوم بعيشك بلا عمل فاترك هذا العمل حالا لان سنك لا تناسب ان تكون من عمال الحانات

بنات اليوم

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري لي صديق متزوج فتاة تشاغلني وقد نهيتها عن ذلك فلم افلح ، فكيف أتخلص منها ؟

. . . .

﴿ الفكاهة ﴾ هددها بانك ستخبره إن لم تترك مشاغلتك فان أصرت فكاشفه بأمرها

حادث !..

كان الشقيقان متشابهين شبهاً قوياً في وجوه عدة ، فكلاهما طويل القامة قوى البنية وسيم المحيا أسود الشعر أزرق العينين، ولكنهما كانا يختلفان في نظرتهما إلى الحياة

كان ادوارد كوجزويل ينظر إلى الحياة نظرة حذر تشوبها روح الخير والبر ، وكانت نظرات شقيقه الى الحياة أشبه بحراب مسمومة يشيعها في الناس مشوبة بالحقد والخبث

وكانا قد جلسا يتناقشان حيناً طويلا فقال جايمس كوجزويل لأخيه :

— إذن يجب أن أعود إلى تلك البلاد الملعونة واقيم في ذلك الجحر البغيض ؟

— هذا إذا أردت تنفيذ شروط وصية أبيك ورغبت في الحصول على حصتك من الميراث

وقال جايمس في لهجة يشوبها اليأس والحنق المر

— لقد سئمت الحياة هناك ، وانه لمكان لايقوى رجل أبيض على العيش فيه إنني أريد أن أعود الى بلادي، وأن أقيم هنا

— لك ماتشاء إذا كنت لاتقيم وزناً لوصية أبينا

— اكرر عليك أنني قد سئمت العيش هنا ولم أعد أطيقه وقد تعذبت في تلك الاصقاع بما فيه الكفاية فدعني أعود الى هنا وأبقى في هذا الجوار

— لقد أرسلك أبوك الى هناك ليعطيك فرصة تجدد فيها حياة جادة مستقيمة وليبعدك عن أسباب اللهو والعبث والحمق التى كنت غارقاً فيها . ولقد أراد لك الخير ولم يقصد عقابك

« أما التقارير التي بلغتني عنك فحافلة بضروب العبث . فأنت منكفيء على الشراب والخمر وقد أهملت شئوننا الزراعية ، وزيادة على ذلك فان لك اتصالا شائناً ببعض الفتيات الوطنيات »

— إذن كنت تبث حولى الجواسيس وماذا كنت تنتظر من رجل ترسلون به الى تلك الانحاء الاستوائية النائية !

— لقد أراد أبوك أن تكون لك في ذلك عبرة وتذكرة وأن تطهرك المحنة مما أنت غارق فيه من رجس ، فلم لاتأخذ المسألة على هذا الوضع وتحاول إصلاح نفسك

« ابدأ من جديد وانقطع عن الخمر واهتم بشئون الزراعة وابتعد عن النساء ، فاذا قضيت خمسة أعوام مستقيما لاتبلغني عنك اشاعات سوء . . . »

— خمسة اعوام أيضاً ! . . . خمسة أعوام علاوة على مالقيته من جحيم هناك

« إنه لأشبه شيء بحكم الاعدام انني أكون غبياً أحمق إذا عدت الى هناك »

— وأكون أنا غبياً أحمق اذا أديت لك حصتك من ميراث أبيك

وانبسطت أسارير وجه الأخ الاكبر ثم ربت على كتف أخيه جايمس يحادثه في دعة وعطف ويقول برفق :

— لاتعقد مهمتى ومكني من تنفيذ وصية أبيك فانت تعلم أنني لاأريد مضايقتك بارسالك الى مزارعنا الاستوائية انما هي وصية أبيك أنفذها راغماً

«إن خمسة أعوام في عمل مستقيم ليست مهمة شاقة وليست شرطاً جائراً للحصول على ثروة لا يستهان بها

« وربما حدث خلال هذه المدة أن أموت . . . »

وقاطعه أخوه ساخراً يقول :

— إنك لاتموت فانت شديد اليقظة والحذر

وابتسم ادوارد وقال :

— انني آمل أن اعيش بضعة أعوام أخرى ولكنني أمارس الصيد بانتظام كما تعلم وفي الصيد خطر إذ ربما يقضي على حياتى وعندئذ تصبح الثروة كلها ملء يدك ولك وحدك حسب وصية أبينا أيضاً

وذكر حديث الصيد جايمس باحتمال وقوع حادثة لاخيه تلك الحادثة التى تمناها مراراً ورغب في أن تقع فيتخلص من قيود وصية أبيه التي ينفذها أخوه بدقة وصرامة

واطرق جايمس يفكر في هذا الشأن فظن أخوه أنه قد وافقه على رأيه وأنه قد انقاد لنصحه وسوف يعود الى مزارع خط الاستواء بعزم مجدد وحمية صادقة فينكفىء على العمل في طريق الاستقامة والشرف الى أن تتم السنوات الخمس فيعود الى أمريكا لينال قسطه من ثروة ابيه

وقطع ادوار حبل الصمت بقوله :

— من الخير ان تخرج الى الصيد وتمتع نفسك بمباهجه في أثناء وجودك هنا . ان لدي في الاسطبل جوادا اصيلا في استطاعتك ركوبه للصيد فاذهب لتراه قبل أن نتناول طعام العشاء

واجابه جايمس بقوله :

— اشكرك . دعنى افكر ملياً في امري

— اذن فسوف اتركك الى بعض عملى وأعود لنتناول العشاء في الساعة السابعة

وتطلع جايمس من النافذة المقابلة فرأى

الحقول الشاسعة المترامية الاطراف فتحسر وتملكه الحنق والحقد لأن أخاه يتمتع بها وحده بينما هو يشقى في لهيب البلاد الاستوائية

وقلب بصره في الغرفة التى هو فيها فرآها تجمع الى كونها غرفة مكتبة مجموعة من بنادق الصيد اقتناها أخوه لفرط تعلقه بهذه الرياضة ووضعها صفوفا معلقة في مشاجب

وهنا عاودته فكرة « الحادثة » التى تقع لاخيه عرضاً فتذهب بحياته وتخلى امامه الطريق الى ثروة ابيه البالغة التى يملكها وحده دون شريك

وخطر له في هذه اللحظة ان اخاه قد يتزوج وقد ينجب اطفالا يذهب اليهم الشطر الاكبر من الثروة فلا يبقى له بعد ذلك إلا القليل ، وعندئذ عاوده التفكير في تعجيل وقوع « الحادثة »

وامتلأ قلبه غلا وحقداً حتى لم يعد قادراً على الجلوس فقام يقطع ارض الغرفة جيئة وذهابا

ووقع نظره على البنادق المعلقة فلمعت عيناه بوميض عجيب

وقال في نفسه لم لاتقع الحادثة الآن فتذهب بحياة ادوارد مرة واحدة وعلى الفور ! !

ونادى خادم البيت يسأله :

— هل لديكم بعض من الويسكي

فاجابه

— نعم

قال :

— احضر لى زجاجة في غرفة المائدة

واجترع جايمس نصف كوب من الويسكي دفعة واحدة وجلس يفكر في وقوع الحادث قبل أن يتزوج اخوه

وملأ جايمس كأسا اخرى شربها دفعة واحدة وسبح في بحار التفكير

وقام بعد قليل الى غرفة المكتبة واقفل بابها عليه وانتقى احدى البنادق وبحث عن رصاصة من عيارها فحشاها واعاد البندقية الى مكانها بعد أن رفع زنادها ورجع الى غرفة المائدة

وعاد ادوارد فوجداخاه في قاعة المائدة فملأ كأساً شربها نخب عودة جايمس ثم نادى بطعام العشاء

وتحادثا في اثناء تناول الطعام عن ذكريات الماضي وعن الاصدقاء الاقدمين ثم قاما الى غرفة المكتبة ليحتسيا القهوة

وسمع جايمس وقع خطوات الخادمة آتية تحمل القهوة فرأى أن الفرصة قد سنحت لوقوع الحادث وها هي سوف تكون شاهدة وقوعه

وتناول جايمس البندقية المعهودة من مكانها وقلبها بين يديه كأنه يتفحصها ثم امسكها بيده مستقيمة وفوهتها صوب اخيه كأنه يختبر ثقلها

ودخلت الخادمة فهز جايمس البندقية كأنه لايزال يختبرها ثم مد اصبعه فشد الزناد

وصدر عن البندقية صوت غير داو ذهل له جايمس فتطلع الى البندقية التى لم تنطلق منها الرصاصة دهشا

وساد بعدئذ سكوت رهيب

وقام ادوارد وتناول البندقية من يد اخيه ثم اعادها الى مكانها

وقال ادوارد لاخيه :

— لعلك تذكر ايام ان كنا نخرج للصيد في الحقل ، حدث منذ عامين أن خرجت مع بعض الرفاق للصيد وتصادف انه بعد ان اعدت البنادق الى اماكنها هنا كانت احداها محشوة ، ووقع بسبب ذلك حادث رهيب لازالت ذكراه عالقة بذهني الى اليوم ، ولا زلت ألوم نفسي على وقوعه

« ومنذ ذلك الحين دأبت على أن افحص البنادق كل يوم قبل تناول طعام العشاء اعنى انني لا افعل ذلك الا حينما يكون في دارى بعض الاغراب او الضيوف »

وقال جايمس ويكاد صوته يحتبس في حلقه من هول الموقف ، وبعد ان ادرك ان اخاه قد ادرك حيلته الدنيئة وتفاداها :

— عمن تتكلم ! ولكن لا أحسبني هنا ضيفاً ولست غريبا عن هذه الدار

— ولكنني اؤكد لك انك لست اخي!

الفكاهة في الخارج



(١) ذاهبون الى السباق



(٢) عائدون من السباق

(عن ريير)



ـ مش هنا يا اخينا . . التليفون في الاوده الثانية ! . .
(عن مجلة ايفري بودي)



حديث خالتي أم ابرهيم

اسكتي يابنتي

مش الواد بحلق ابن الوليه نفوسه الدلاله مات اول امبارح يا عيني عليها امه الغلبانه اللي مالهاش غيره

وياختي الواد كان زى العجل صحه وقوه ومش باين عليه شكل عيا ولاموت . ولـكن هو الموت يعرف صحة وقوة . واتخن منه وقصفهم زي الواحـد مايقصف عود الكبريت

ولـكن والنبي ياختي برده أهي امه ارتاحت منه ومن همه . لان الواد كان داير صايع لاشغله ولا مشغله ولا عمره يعرف يكسب قرش تعريفه . .

لأ والغريبه اني امبارح لما باحكى لام اسماعيل على موته قال استغربت قوي وقالت لي :

— ازاى الـكلام . . ده مات بأيه ؟

قلت لها :

— مش دي الغريبه . . اهو كلنا ح نموت . . انما الشيء الغريب اللي مش قادره أفهمه كان عايش بأيه . . مش مات بأيه ؟

***

قال ابقى أنا لا عمري دخلت مدارس ولا كتاتيب ولا اتعلمت حاجه غير خوتة البيت وهمه الازلي وابقى افهم واميز . . وبسلامتها ست زينب اللى طول عمرها في المدارس اشـكال والوان تغرق في شبر ميه عندك يابنتى من مدة كم يوم رحت اطل عليها لقيتها زعلانه كده وزي اللى مالهاش كيف

سألتها :

— ايه العباره يابنتى كفى الله الشر

قالت لى :

— يا ام ابرهيم جوزي سافر في مأموريه يغيب فيهـا اربع ايام . وعاوزه ابعت له جواب ولـكن تلاقيني مش قادره ابعت

قلت لها :

— ليه يابنتى هم بطلوا البوسته ؟

قالت لى :

— مش كـده . أصل العباره انه قبل ما يسافر بكم يوم اتخانقت انا وياه وتخاصمنا وقعدنا يومين ما نكلمش بعض وسافر من غير مايكلمني ولا اكلمه . وتلاقيني واخده على خاطري قوى ومش عاوزه اكـتب له إلا بعدين يفتـكر اني باتمحك . ومن جهه تانيـه لازم ابعت له جواب الا مايصحش يسافر في شغله وهو زعلان مني وفاكراني مخاصماه

قلت لها :

— بس كده . . ده اللى محيرك :

قالت لى :

— طبعاً . وتلاقيني محتاره اعمل ايه

قلت لها :

— والله يابنتى الفـكر الرايق والمزايا كلها ماتلاقوهاش الا عندنا احنا اللى اسمنا عجايز ومش متعلمين . . المسأله بسيطه . . اكتبي الظرف وعليه عنوان جوزك وحطي جوه الظرف ورقه بيضه من غير كلام . . يبقى اسمك بعتى له جواب وبرده مخاصماه ماكلمتهوش ! . .

أعوذ بالله من ده زمن !

قصة بوليسية

المتهمون السبعة

كانت المناقشة على أشدها بين الرجلين في غرفة جلوس كوخ جورج لدبتر الذي أعده للصيد، عندما دوى صوت طلق ناري فسمعه جميع من في الكوخ. وانقطعت المناقشة بين الرجلين وسقط جورج لدبتر على الارض صريعاً

واقترب ترافرس شريك لدبتر في أعماله الذي كان محتدماً معه في تلك المناقشة من جسم شريكه المنطرح على الارض وانحنى عليه يقول بصوت مبحوح أجش:

— دود.. الحق الدكتور دود

وصاح ترافرس بأعلى صوته، وأجابه على صياحه الدكتور دود الذي كان في غرفة الحمام يحلق ذقنه وأسرع إلى اسعاف لدبتر ولكنه وجده جثة هامدة فارقتها الحياة

ولم تنقض بضع دقائق حتى اجتمع ضيوف جورج لدبتر السبعة حول جثته ينظرون اليها بوجوه شاحبة واجمة وقد أخذ كل منهم ينظر الى الآخر نظرة الشك دافعاً عن نفسه اتهام الآخرين

وشرع ترافرس يدافع عن نفسه بحدة اذ كان أول من تناوله الشك، فهو كان آخر من حادث جورج لدبتر، وكانت محادثتهما مناقشة حادة علا فيها صوت جدالهما حتى سمعهما كثيرون ممن كانوا في الكوخ

وكان أحد الضيوف المحامي ماك افوى فسرعان ما تناول ناصية الامور وأخذ يشرح الموقف للجميع قائلا ان الشبهة لا تقع على واحد من الضيوف دون الآخر فكلهم في ذلك سواء. الا أنه أخذ يحقق مع كل واحد منهم ويسأله عن مكان وجوده عند ما سمع صوت الطلق الناري

وقد ابتدأ ماك افوى بنفسه فقال انه كان في غرفة جلوس الطابق الاول وكان معه توم وليامسون أحد الضيوف. وشهد توم وليامسون بذلك، ولكن ماك افوى عاد يقول ان وجوده مع توم وليامسون في الطابق الاول لاينفي الشك في كل منهما، ففي استطاعة أحدهما أن يغافل الآخر لحظة قصيرة يقترف فيها الجريمة

وسئل تورنس اوبريان، وثبت أنه كان خارج الكوخ. ومع ذلك فقد أبدى ماك افوى ان ذلك لا ينفي الشبهة فيه فالمعروف عنه انه صياد ماهر لا يخطىء الهدف مطلقاً فمن السهل عليه تسديد رصاصة قاتلة الى شخص داخل المنزل من خلال نافذة مفتوحة

وجاء دور الدكتور دود فأثبت أنه كان في غرفة الحمام يحلق لحيته وقد خرج منها عند سماعه صياح ترافرس وكانت رغوة الصابون مازالت تغطى وجهه

وتلا الدكتور دود الضيفان الاخيران الدون كارتر واوسكار نوريس فثبت أن كلا منهما كان في غرفته

وبينا المحامي ماك افوى يحقق مع الضيوف، توجه اثنان منهم الى جيم بري حارس الكوخ والصيد وطلبا منه أن يركب سيارة وينطلق بها ليخبر شريف القرية المجاورة بالحادث. ولكن جيم برى أجابهما بان الوقود (البنزين) قد أخذ من جميع السيارات فلم تعد واحدة منها قادرة على السير، وأنه قد أرسل أخاه جاس في أحد القوارب عبر البحيرة ليخابر الشريف بالتلفون

وعاد الضيفان الى حيث كانت جثة صديقهما المقتول ما زالت على الارض وحولها بقية ضيوفه، والمحامي ماك افوى مازال يسأل هذا وذاك

ودام الحال على ذلك بضع دقائق، واذا بجيم برى يدخل حاملا ثلاثة مسدسات عتيقة متشابهة علاها الصدأ قائلا إنه وجد اثنين منها في الحديقة كل واحد منهما تحت نافذة احدى الغرف أما الثالث فقد وجده ملقى على الدرج

وفحص ماك افوى المسدسات فوجد أن كلا منها ينقص رصاصة واحدة

وانتهى التحقيق وزادت الشبهة بانتهائه حول ترافرس الذي أخذ يرتعد ارتعاداً واضحاً وقد بدت على اسارير وجهه دلائل الخوف والرعب. ثم ما لبث أن صرح للجميع انه يعرف من من الضيوف السبعة قاتل لدبتر ولكنه لايمكنه ان يبوح باسمه خشية على حياته من يد القاتل الاثيم

وحان ميعاد النوم. فصرح ترافرس انه يخشى النوم بمفرده في غرفته لئلا يفاجئه القاتل ويقتله، فعرض عليه نوريس وكارتر أن يظلا معه في غرفة جلوس الطابق الاول طول الليل

وقبل أن يأوى الجميع إلى مضاجعهم صرح جيم برى الحارس انه هو الذي افرغ خزانات السيارات من وقودها تبعاً لمشورة أخيه جاس الذي اراد أن يوقف الضيوف السبعة فلا يمكن أحدهم من الفرار حتى يعود بعد اخبار رجال البوليس والحصول على ادلة خاصة تؤيد التهمة ضد احدهم

* * *

ساد السكون والظلام على كوخ الصيد فقد اطفئت الانوار الواحد بعد الآخر. واطفىء نور غرفة الجلوس فلم يعد فيها من ضوء إلا ذلك الوهج الضئيل المنبعث من كتل الاخشاب التي تحترق في المدفأة وقد جلس امامها ثلاثة رجال

كان ترافرس صامتاً ساكناً لا يتحرك

وكانت عيناه شاردتين تنظران نظرات خالية من كل تعبير

وكان نوريس يغالب النعاس المستولى عليه ، بينما كان كارتر ساهراً يفكر ومرت ساعة دون ان ينطق أحد الرجال الثلاثة بكلمة وفجأة قطع ترافرس حبل السكوت بقوله :

— متى تنتهي هذه المسألة ؟

فاجابه كارتر :

— الاجدر بك أن تنام

— انام ! وكيف يطرق النوم اجفاني وأنا أشعر بأن يد القاتل تهددني في كل لحظة ؟

— ولماذا لاتبوح باسمه فينتهي كل

— لا استطيع . . اسمع :

وانصت كارتر ونوريس الذي افاق على لهجة الذعر التي ابداها ترافرس ، ومرت بضع ثوان دون ان يسمع أحد الثلاثة شيئاً فقال نوريس :

— ان خوفك يجسم لك الاشياء ياترافرس ويوهمك بأنك تسمع اصواتا وترى اشباحا

فاجابه ترافرس محتداً :

— لعنة الله عليك . . اسمع !

وانصت الثلاثة وكأن على رؤوسهم الطير فلم يسمعوا شيئا . ولكن شعوراً غريبا تطرق إلى صدر كل منهم فجعلهم يشعرون بان خطراً قريبا يهددهم بالانقضاض في اية لحظة . ومرت الثواني فزاد يقينهم بان هناك شبحا غير مرئي يتحرك في ظلام الغرفة

وصاح نوريس

— من هناك ؟

فلم يجبه أحد . . . وفجأة عكر سكون الليل صوت شيء يتحطم على الارض بقوة وهب الرجال الثلاثة عن مقاعدهم ، واسرع كارتر ناحية زر النور ليضيء الغرفة ولكنه سمع قبل وصوله اليه دوي ثلاث طلقات متتالية وصيحة ترافرس وهو يسقط على الارض فاقد الحراك

وفي هذه اللحظة هجم جيم بري على باب الغرفة وهو يصيح !

— اقبضوا عليه !

ولم يقف جيم بل اسرع ماراً أمام كارتر ونوريس وراح يقفز الدرج اربعا اربعا

وكان صوت الطلقات قد نبه الجميع فسمع في تلك اللحظة صوت فتح الابواب واغلاقها واصوات الضيوف وهم ينادون احدهم الآخر

وعلا صوت بري على الجميع قائلا :

— لقد اطلق شخص النار على أحد الموجودين في غرفة الجلوس وهو يختبيء هنا فلا تدعوه يصعد الدرج . . انيروا المكان . . الى الانوار ... الى الانوار

وسطع النور فأضاء الدرج والردهة وغرفة الجلوس ورأى الجميع جيم بري متوسطا الدرج ، وفي أعلاه المحامي ماك افوى والدكتور دود وابريان ، أما توم وليامسون فقد خرج في تلك اللحظة من باب غرفته يسأل بري عن سبب هذه الضجة الفجائية

ولم يجبه بري وانما صاح بالجميع بصوت ثابت ولهجة حادة

— انزلوا جميعا

ودهش الجميع للهجة الامر يفاجئهم بها حارس الصيد ولكن لم يسعهم إلا الرضوخ فنزلوا جميعا وتقدموا من باب غرفة الجلوس ودخل الجميع ووقفوا ينظرون بنظرات واجمة الى ترافرس المنبطح على الارض . وتقدم الدكتور من جثة الرجل فركع الى جانبها

وتكلم ماك افوى فقال :

— ماذا حدث يا نوريس ؟

فاجابه نوريس :

— اطلق شخص النار في الظلام . ولم أر من هو

— ألم تسمع شيئا ؟

— سمعت صوت تحطم هذه الزهرية التي تجد شظاياها على الارض في الركن الايسر من الغرفة . وقفزنا جميعا من مكاننا بجانب المدفأة الى ناحية الصوت فاطلق القاتل ثلاث طلقات نارية على ترافرس

— وهل كان القاتل واقفا بجانب مكان تحطم الزهرية ؟

— لقد كان صوت الطلق آتيا من الجهة المضادة . وربما ألقى بالزهرية ليخدعنا ويجعلنا لا نراه

والتفت ماك افوى الى الدكتور وسأله :

— هل أصيب ترافرس بجرح قاتل

فاجابه دود :

— أنه ما زال على قيد الحياة . ولا أدري اذا كان قد أصيب بجرح خطر ام لا فهو مازال فاقد الشعور ولكنني لا أجد أثراً لجرح أو نزيف دماء . علي بماء ساخن وبضع مناشف

وهم وليامسون باجابة طلب الدكتور ولكنه توقف فجأة عند سماعه صوتا يأمره قائلا :

— قف لا تذهب

والتفت وليامسون يبحث عن آمره فرأى جيم بري يشير اليه بيده فسأله في دهشة :

— ماذا تريد يا جيم ؟

— سأحضر الماء والمناشف بنفسي

ثم التفت الى الجميع وحدثهم قائلا :

— ان الرجل الذي اطلق النار على المستر ترافرس هو نفس الرجل الذي قتل المستر لدبتر . وهو موجود الآن في هذه الغرفة ولن تنقضي خمس دقائق حتى اواجهه بالاتهام وأثبت عليه التهمة . ولذا لا أريد أن يغادر أحدمنكم هذه الغرفة الا اذا سمحت له بذلك . فيجب على كل منكم أن لا يدع أحداً يخرج من هنا

فصاح ماك افوى :

— أتدري من هو القاتل يا جيم ؟

— لقد قلت لكم ذلك منذ لحظة

— وهل تعني انك ستستمر على اصدار الاوامر الينا حتى يعن لك ان تفضي باسمه

— لا أعني ذلك يا مستر ماك افوى . وسافضي باسمه قريباً . ولكن قبل ان افعل ذلك أرى أنه يحسن ألا يغادر هذه الغرفة أحد منكم

وتدخل نوريس في الامر فقال :

— اذهب واحضر الماء والمناشف ياجيم ولن يتحرك أحد من مكانه

وقال الدكتور دود :

— ماء ساخن يا جيم

— سأحضره حالا يا دكتور . . . ولكن ماذا أرى ، إن المستر ترافرس أخذ يفيق من اغمائه

والتفت الجميع الى ترافرس فرأوه يفتح عينيه لحظة قصيرة ثم يغمضهما ثانية ويعود الى سباته . وقال الدكتور :

— لقد أغمى عليه ثانية .. ليساعدني أحدكم في خلع ملابسه حتى أرى أين أصابته الرصاصات

فاجابه جيم :

— ان الرصاصات لم تصبه ، ولن تجد به جرحا ما ، وكل مافي الامر ان الخوف والذعر أفقداه وعيه اسأله فقد افاق ثانية

وسمع الجميع صوت ترافرس ضعيفا يقول :

— أين أصبت يا دكتور ؟

— سأخبرك بعد لحظة ، اسرع ياجيم واحضر الماء

فلم يتحرك جيم من مكانه وقال :

— ألم أقل لكم انه لم يصب بشيء ؟

فاقترب منه كارتر وقال :

— اسمع ياجيم ، لقد اطلق على المستر ترافرس ثلاث رصاصات من بعد قريب ، ولايعقل انه لم يصب بسوء

فابتسم جيم وقال :

— انه لم يصب بسوء يامستر كارتر وقد كان اغماؤه نتيجة خوفه

وكان الدكتور دود والمحامي ماك أفوى قد شرعا ينزعان ثياب ترافرس عنه ويفحصان جسمه فحصا دقيقا . ولم يلبث الدكتور دود ان قال :

— ان جيم على حق فيما قال ، فليس بجسمه أي أثر لجرح . ولو ان نبضه وتنفسه سريعان قليلان لشدة خوفه ... ماذا حدث ياترافرس ؟

— لاأدري ... لقد أطلق علي شخص ثلاث رصاصات ، هذا كل ماأعلمه . ولكنك تقول ان ليس بجسمي أي جرح

— أجل

— هذا غريب ، مع ان الشخص قد اطلق علي الرصاص على بعد لايزيد عن ثلاثة أمتار

— اذن ، فلا شك في ان هذا الشخص موجود بيننا وربما يكون الآن متحينا الفرصة ليطلق النار مرة ثانية

ولم يجب الدكتور أحد إلا جيم الذى قال :

— ربما

فصاح به ماك افوى :

— اسمع ياجيم : أنت تقول انك تعرف الرجل ، فهل أنت كاذب في ادعائك أم تحاول تضليلنا ؟

— لست بكاذب يا مستر افوى

— اذن استحلفك الله ان تطلعنا على الحقيقة ، فما زال الرجل يحمل المسدس وما زال يائسا لوجود ترافرس على قيد الحياة وربما عاود محاولته ثانية

— انه أخفى المسدس في غرفة الملابس الصغيرة التي عند أسفل الدرج وسوف تجدونه هناك ، هذا فضلا عن انه لن يعاود محاولته لانني لن أسمح له بذلك

وتدخل كارتر بالامر صائحا :

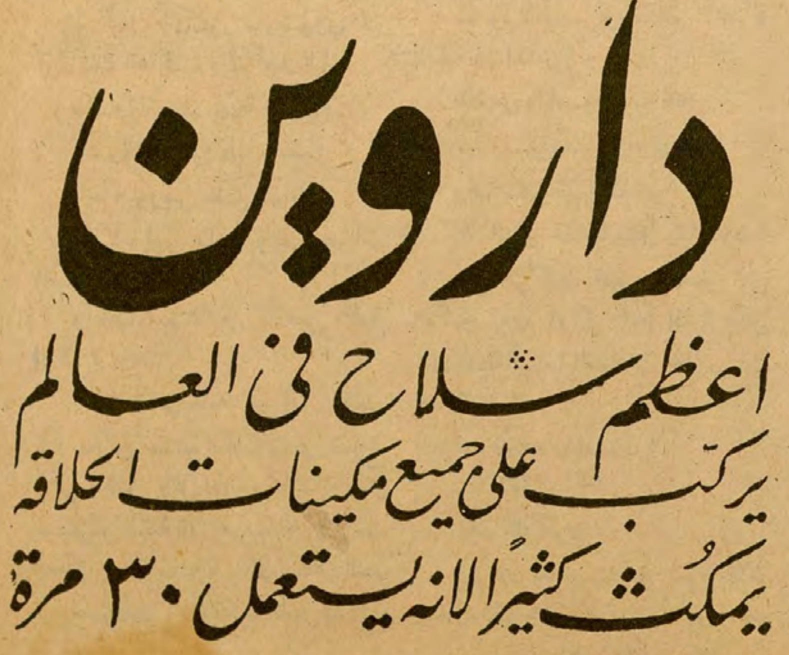
— حسنا . . حسنا ياجيم . . والآن أخبرنا من هو

— كنت أريد أن انتظر حتى يحضر أخي جاس ، فقد ذهب ليأتي بدليل قاطع يثبت التهمة على المتهم

فقال ماك افوى :

— ولكن يلوح لى أن لديك من الادلة مايكفيك للاعتقاد بان شخصا معينا هو القاتل

وكان الجميع يراقبون جيم بري باهتمام



وقد باتوا يعتقدون انه يعرف الحقيقة

وتكلم جيم فقال :

— أجل لدي أدلة كثيرة . ولكنني كنت أفضل ان يكون جاس موجوداً ليعزز أقوالي ، فأنتم جميعا أصدقاء . .

فقاطعه ماك أفوى قائلا :

— لا تخش شيئا يا جيم ، فلن يسمح أحد منا لقاتل ان يفر من يد العدالة

فتنهد جيم وقال :

— حسنا ، مادمتم تصرون فهذا هو !

وتبع نظر الجميع إشارة جيم فرأوه يدل على الدكتور قائلا :

— انه الدكتور دود . . هو قاتل المستر لدبتر وهو الذي حاول قتل المستر ترافرس . .

فاعترض ماك افوى قائلا :

— ولكن يا جيم . .

فقاطعه الدكتور دود باشارة من يده والتفت الى جيم مبتسما وقال :

— إذن انت تظن انني قتلت جورج لدبتر ، فهل أنت متأكد من ذلك يا جيم ؟

— أجل يا دكتور ، ويسوؤني ان أقول ذلك فقد كنت دائما أميل اليك

فقال وليامسون بلهجة الهازيء :

— ولم لا تقبض عليه يا جيم ؟

فأجابه نوريس بنفس اللهجة :

— لانه ليس ضابط بوليس معه أمر بالقبض عليه

وأجاب جيم الاثنين فأدهش الجميع إذ قال :

— لست في حاجة الى أمر بالقبض فأنا حارس هذه الغابات ولدي تصريح رسمي بذلك . وكل حارس منا بمثابة رجل بوليس في البقعة التي يحرسها ، ولا أخال أحدكم يجهل ذلك . . اني أشكر المستر وليامسون على ابداء فكرة القبض وسأتبع نصيحته حالا . . . والآن يا دكتور دود أقبض عليك باسم القانون لقتلك جورج لدبتر

وتجهمت وجوه الجميع للهجة جيم الجدية . ولكنه لم يأبه لأحدهم بل اقترب من الدكتور فأجلسه عنوة في مقعد ووقف الى جانبه يحرسه

وفي هذه اللحظة دخل جاس بري مرتديا معطفا جلديا يقطر منه الماء ، فوقف يتطلع الى المنظر الماثل أمامه ثم التفت الى أخيه جيم وقال :

— أرى انك قبضت عليه يا جيم ، فحسنا فعلت . . لقد اتيت بالادلة الكافية

وعاد ماك أفوى الى سؤال جيم فقال :

— هل لك ان تطلعنا على كل ما تعلمه يا جيم ؟

وقبل ان يجيبه جيم على سؤاله قال وليامسون :

دعنا من هذا الهذر الفارغ ياماك أفوى فهل يعقل ان الدكتور دود . . .

وتوقف وليامسون عن الكلام إذ سمع الدكتور دود يقهقه ضاحكا وهو يقول :

— ولم لا نستمر في هذه الاضحوكة المسلية . . استمر يا جيم

فاعترض وليامسون ثانية قائلا :

— ولكن هذا هراء فارغ

وهنا تكلم جيم فقال :

— انتظر لحظة يا مستر وليامسون . هل تظن انني كنت أقدم على القبض على الدكتور دود دونكم جميعا إذا لم تكن لدى الادلة الكافية المقنعة التي تحفزني على هذا العمل ؟

— فأجابه وليامسون :

— طبعا لا

وقال ماك أفوى :

— اذن دعه يستمر في شرح الامر مهما بدا لنا مضحكا غير معقول . وعاد جيم يتكلم في تؤدة وثبات وكأنه يتخير الالفاظ قبل ان ينطق بها :

— لقد اطلق الدكتور دود الرصاص على جورج لدبتر وقتله في غرفة جلوس الطابق العلوي في الساعة العاشرة من صباح اليوم — أعني صباح أمس ، إذ اننا في اليوم التالى الآن — وقد دبر الجريمة قبل وقوعها بزمن

« ولم يطلق الرصاص إلا مرة واحدة من غرفة نوم المستر وليامسون ، بعد أن فتح بابها قليلا وأسند فوهة المسدس الى مفصل الباب وسدد الرصاصة الى صدر لدبتر »

وهنا اعترض ترافرس قائلا :

— انتظر لحظة ياجيم . لقد خرج الدكتور من غرفة الحمام عندما صحت اناديه وكانت ذقنه مكسوة برغوة الصابون ، فكيف أمكنه ان يوجد في غرفة الحمام وفي غرفة المستر وليامسون في وقت واحد ؟

فاجابه جيم :

— لم يكن في غرفة الحمام بل كان فى غرفة المستر وليامسون وحالما أطلق النار أسرع الى بابها المؤدى الى الشرفة فخرج اليها وقفز وسار فيها مسرعا الى نافذة غرفة الحمام المطلة على الشرفة فدخل منها واسرع الى الصابون فغطى به وجهه ليوهمك أنه كان يحلق ذقنه

« وقبل ان يفعل ذلك ، كان اول همه أن يتخلص من المسدس فلفه في منشفة ورماه فى انبوبة الثياب المتسخة التى تقود من الحمام الى أسفل الكوخ في المطبخ

« أما المسدسات الثلاثة التى وجدتها فقد وضعها في أماكنها خصيصا لتضليلنا . ولكنه لم يلقها من نافذة كما أراد ان يوهمنا بل وضعها بيده هناك في الحديقة ، وقد جربت الأمر فالقيت باحدها من إحدى نوافذ الطابق العلوي فكنت كلما القيت به

غاص في ارض الحديقة بينما المدسان اللذان وجدتهما في الحديقة كانا ملقيين فوق العشب دون ان يغرس احدهما في الأرض أو يترك بها أثراً مما يدل على صحة نظريتي

« وعندما ألقى الدكتور بالمسدس الحقيقي في أنبوبة الثياب المتسخة ، كنت وجاس في المطبخ نجهز طعام الافطار فسمعنا سقوط جسم ثقيل في الصندوق الذي تنتهي اليه الانبوبة ، ففتحناه واكتشفنا المسدس

« وكان المسدس من عيار مخالف للمسدسات القديمة وكان بخزانته ست رصاصات أما السابعة فقد اطلقت

« وكان أول ما فعلناه ان اخرجنا الرصاصات الست فنزعنا الرصاص من مكانه بالخرطوشة وأخرجنا بعض البارود من كل خرطوشة فالقينا به بعيداً ثم بللنا الباقي قليلا واعدنا الرصاصات الى أماكنها ثم حشونا المسدس

« وهكذا أصبح المسدس أداة غير صالحة للقتل ، ولكنه صالح للاستعمال واصدار الدوى المعتاد

« وسوف نجد الرصاصات الثلاث التى اطلقها الدكتور على المستر ترافرس إذا بحثنا في أرض الغرفة فقد انطلقت الرصاصات من المسدس ولكن بقوة ضعيفة جداً فلم تسر سوى متر أو مترين وسقطت على الارض دون أن تصل الى جسم المستر ترافرس او تصيبه بسوء

« ولما انتهينا من فعل ذلك ، لففنا المسدس ثانية في المنشفة واعدناه الى الصندوق ظنا منا ان القاتل سوف يعود لأخذه »

وتوقف جيم عن الكلام فسأله ماك افوى :

— وهل رأيته يعود فيأخذ المسدس

— كلا ، فقد كنت منهمكا في أعمالى طول النهار ، ولم يره جاس لانه كان قد ذهب للحصول على الدليل القاطع

وتكلم جاس فقال :

— وقد حصلت على هذا الدليل

ووجم الجميع عند سماعهم كلمات جاس

وتكلم الدكتور بعد صمته الطويل محدثا ماك افوى :

— لا اخالك تصدق هذا التلفيق المحكم ياماك افوى وانت رجل القانون المعروف

فعاد جاس يقول :

— ولكنك لم تسمع البقية بعد فلدينا اكثر من ذلك . اليس كذلك ياجيم ؟

فهز جيم رأسه موافقاً وقال :

— اجل ، فهناك المسدس الذى استعمل في القتل واظنه الآن موجودا في غرفة الملابس الصغيرة التي الى جانب اسفل الدرج اذهب ياجاس وابحث عنه

وغاب جاس بضع لحظات عاد بعدها يحمل المسدس صائحا :

— ها هو ياجيم :

فصاح به جيم :

— امسكه من فوهته ، الا تذكر ؟

فوضع جاس المسدس على المائدة وهو يقول :

— مازلت اذكر ياجيم ، ولم المس قبضته

ثم نظر الى الجميع وقال :

— لا يلمس هذا المسدس احد منكم ..

والآن اخبرهم ياجيم . وعاد جيم يقول :

— كنا نعلم ان المستر لدبتر لم يقتل برصاص أحد المسدسات الثلاثة التى وجدتها فهي مسدسات عتيقة ضعيفة اذا أطلق رصاصها على رجل من البعد الذي اطلق القاتل منه الرصاصة لا تكاد تؤذيه الا بجرح خارجي غير خطير ، فكيف تقتل رصاصة واحدة من رصاصات هذه المسدسات رجلا قويا مثل المستر لدبتر ؟

« ولذلك ما كدنا نعثر على هذا المسدس حتى علمنا انه المسدس الذى استعمله القاتل . وقد كتبنا بضع كلمات على ورقة سيجارة ثم لففنا الورقة وأخفيناها تحت قبضة المسدس

« فاذا كان هذا المسدس هو الذي وجدناه بالصندوق في المطبخ فلا شك ان الورقة ما زالت موجودة به . واني أرجو المستر اوبريان ان يرى اذا كان الامر كذلك ؟ »

ونظر اوبريان ناحية ماك أفوى كأنما يسأله التصريح ، فهز هذا رأسه موافقا

وتقدم اوبريان فأمسك بالمسدس ونزع المسمار الوحيد الذى في أسفل القبضة فوجد تحته ورقة صغيرة ملفوفة فناولها الى ماك أفوى

ونشر ماك افوى الورقة ، فوجدها ورقة سيجارة رفيعة خط عليها بالقلم الرصاص الكلمات التالية :

« سيوجد هذا المسدس مع قاتل جورج لدبتر

« جاس بري

« جيم بري »

وقرأ ماك افوى ما في الورقة على الجميع ، فقال الدكتور دود :

— لست محامياً أو رجل قانون ، ولكنى اجزم ان كل هذا تلفيق مدبر . اذ ما الذى جعل الاخوين يخفيان هذه الورقة في المسدس ؟ وكيف ادرك جيم ان المسدس موجود في غرفة الملابس . ان الامر محض مؤامرة مدبرة بين الاخوين . اليس كذلك ؟

وقبل ان يجيبه أحد على كلامه كان جيم قد قال :

— لقد فكر جاس في ذلك أيضاً

فقال الدكتور بلهجة التهكم :

ــ حقيقة ! وماذا فعل بعد ان فكر في ذلك ؟

فقال جاس بهدوء :

ــ لقد ركبت الزورق البخاري وعبرت البحيرة إلى بترملك وركبت القطار من هناك إلى مانشستر الشرقية . حيث اتصلت بالشريف تلفونياً . ولكنني لم أحدث شريف القرية بل شريف المدينة وأخبرته بما أريد فكلف أحد رجاله بالامر واضطررت أن أنتظر الرد ساعات حتى علمت الحقيقة أخيراً

وتوقف جاس عن الكلام هنيهة ثم عاد يقول :

ــ لقد عرفت المستر لدبتر منذ سنتين وكثيراً ما حدثني بهمومه وأشجانه . وفي هذه المرة عند ما دعاكم جميعاً وحضرتم لاحظت أنه مهموم مفكر . وفي ليلة وصولكم أخذني معه إلى شاطيء البحيرة لفحص قوارب الصيد ، وهناك جلس يتكلم فقال لي : جاس ، إذا حدث لي أي حادث هنا ، فعليك أن تذهب إلى محامي وتطلب منه أن يقرأ الخطاب المختوم الذي أعطيته له قبل رحيلي إلى هنا

« وقد طلبت من الشريف ان يفعل ذلك . وحالما عرف المستر شاندلس محامي لدبتر انه قتل فتح الخطاب ولم يكن به سوى سطر واحد على ورقة بيضاء »

وهنا سأله الدكتور بتراخ :

ــ وما هو هذا السطر ؟

ــ كان ما في الخطاب الكلمات التالية :

« الرجل الذى قتلني هو الرجل الذى كنت أنوي قتله ــ هو الدكتور دود »

وعاد ماك افوى إلى التدخل فقال :

ــ ولكن هذا الخطاب لا يثبت شيئاً لقد بت اعتقد انَّ جاس وجيم دبرا الامر ولفقا هذه الاكذوبة

فعاد جاس يقول :

ــ لقد خشيت أن تظنوا ذلك فاحتطت للامر . قبل أن أعيد المسدس إلى المنشفة وأضعها في الصندوق احضرت قليلا من زيت النعناع وطليت به قبضة هذا المسدس . وأظن ان في استطاعتكم الآن أن تشموا رائحة هذا الزيت التي تفوح من المسدس في جو الغرفة

وكان جاس صادقاً في كلامه ، فقد كانت الرائحة تفوح في جو الغرفة ضعيفة ولذلك لم يلحظها أحد الموجودين قبل ذلك

وعاد جاس يقول :

ــ وزيت النعناع يظل بيد الانسان مدة طويلة . فما عليك يا مستر ماك افوى إلا أن تشم أيدي كل الحضور ، والرجل الذي تشم رائحة زيت النعناع في يده هو ولا شك آخر من استعمل هذا المسدس . أليس هذا دليلا قاطعاً ؟

وقبل أن يتحرك أحد من مكانه كان الدكتور قد قفز قفزة سريعة إلى المدفأه فأمسك بقطعة كبيرة من الخشب الملتهب ورمى بها وسط الموجودين فتفرقوا وافسحوا له الطريق إلى الباب دهشين

وانتهز الدكتور الفرصة واندفع نحو الباب مسرعاً

وظل الباقون لا يتحركون لحظة ثم جرى جاس وجيم وراء الدكتور واندفع الباقون وراءهم

ولكن الدكتور كان قد اختفى في ظلام الليل

وصاح جاس :

ــ اسرع ياجيم . . الزورق التجاري

وقبل أن يهم جيم في الجري إلى البحيرة سمع صوت آلة الزورق تئز ازيزاً عالياً ثم يتلاشى صوتها رويداً رويداً والزورق يبتعد متوغلا في البحيرة

ووقف الجميع تحت المطر المتهاطل ينظرون إلى شاطيء البحيرة . وتكلم ماك افوى متسائلا :

ــ ما الذي دفعه على قتل صديقه ؟

واجابه صوت ترافرس قائلا :

ــ لم يكن صديقه فقد كان عدوه الالد . . قتل لدبتر زوجته منذ سنين لخيانتها ولم يعلم بالأمر أحدا إلا الدكتور دود فراح يهدده بفضح امره ويبتز ماله يوماً بعد يوم واستمر الحال على ذلك حتى لم يبق من ثروة لدبتر العظيمة دولارا واحدا ، فافضى إلي بجلية الخبر ورجاني ان اذهب واقول للدكتور انه إذا لم يبتعد عنه ويكف عن تهديده فان لدبتر سيقتله ولا شك .. وهذا هو السبب في مشاجرتنا صباح امس

« وقد سمع دود المشادة بيني وبين لدبتر وادرك انه مقتول إذا لم يقتل لدبتر فلم يتردد في قتله

« وكان ما سمعته من لدبتر وهو يموت ، اتهام صريح للدكتور دود ولكن اضطرابي في تلك اللحظة جعلني اظن انه يستنجد به »

وقال كارتر :

ــ لا اظن اننا سنراه بعد الآن

فاجابه جاس :

ــ بل سوف نراه عن قريب فالزورق البخاري ليس به من الوقود ما يسير به سوى بضع دقائق . وسألحق به الآن في الزورق الآخر ــ هيا يا جيم احضر لي وقوداً نملأ به خزان الزورق الصغير ونلحق به

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات. يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن الكتب تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



ة جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل